

الدبلوماسي

الدبلوماسي

مجلة إلكترونية سياسية- اجتماعية- نقادة- ساخرة
تطمح لأن تكون هزلية



رئيس التحرير : فطیب بدلة
المدير الفنی : محمد نحلاوي
سكرتير التحریر : صبا جمیل
المخرج : فادي بیرم

الفنانون المشاركون
هانجي عباس
موفقة قات
ماهر حميد
عبد القادر عبداللاي
رسم الوجه: بنت البيط
رسم الوجه: إنانا عبداللاي

معلومات صحيحة وثابتة، يشارك في تحرير "مجلة کش ملک" كتاب کبار
(وكاتبات كبيرات) .. وكتاب شباب مفاجئون (وكاتبات شباب مفاجئات)،
أقل واحد فيهم (فيهن)، يتتفوق في الأهمية على رئيس التحرير..



تحية إلى: كش علک

من الكاتب السياسي الوطني الكبير
ميشيل كيلو

ورموزاً وبنيّ وهاياكل، لصوصاً وفاسدين وقتلة وارهابيين.
والآن.. أود أن أبدي سعادة خاصة بمجلة (كش ملك) التي يصدرها الصديق
الأديب خطيب بدلة، وبالدور الذي تقوم به، وبال وعد الذي تقدمه للحرية،
والأفق الذي تفتحه أمام الأجيال الجديدة التي تصنع اليوم الثورة، وستصنع
غداً بلاداً للعدالة والكرامة، ببيوتاً تطل من نوافذها أزهار الحق والحرية،
التي سيفوح شذاها في كل مكان وموقع إلى أبد الدهر، بإذن الله.

تحية الإبداع بنات وأبناء الحرية.
تحية للشهداء الذين سقطوا على دربها، وتحية للأجيال التي تواصل
الطريق نحو الهدف السامي وهي تحقق في عيني الظالم وتقول له:
كش ملك!

من علامات العصرية التي حررتها الثورة من قيود النظام الاستبدادي ما
نلاحظه في كل مكان من مبادرات إعلامية يعبر السوريون والسوريون
عن أنفسهم من خلالها (حرية).. بما أن الحرية هي التي أطافت عقولهم ثم
أستانهم من عقالها، وجعلتهم قادرين على الحضور إلى ساحة الوطن وما
يتصل به من قيم الكرامة والعدالة والمساواة، من خلال ما شرعا
يفصحون عنه من طموحات إنسانية ورؤى وطنية وأحلام شخصية نبيلة
لطالما حرم السوريون منها ويجدون أنفسهم اليوم سعداء باستعادتها رغم ما
يعانونه من تمزق وقتل وتدمر على يد نظام دأب على قتلهم وكتم أنفاسهم
وتخويفهم، وهو يخرجون كما المارد من قمقمه، ويشرون عن بكم أنفاسه
وقتله في كل شبر من أرض وطنهم الذي يرفضه، ويرفض التعايش معه
تحت أي شرط أو ظرف، ولن يهدأ له بال حتى يتخلص منه: شخصاً



افتتاحية للبيع



القائد حافظ الأسد بشعور الشعب، وقادتنا، والحمد لله، من النوع (الشّعّار).. وأصدر مكرمة (عطاياه) بزيادة الرواتب، أو دعم إحدى السـ لـ لـ الاستهلاكية، ما ترى إلا ولـ مـ لـ يـ بـين السـ سـ وـ رـ بـينـ وـ قـ دـ فـ اـ رـ دـ مـ دـ مـ هـ، وـ غـ لـ بـ عـ لـ يـ هـ الـ حـ بـ، وـ تـ دـ فـ قـ وـ إـ لـ الشـ وـ اـ رـ وـ هـ يـ حـ مـ لـ وـ نـ صـ وـ رـ وـ أـ عـ لـامـ الـ وـ طـ نـ، وـ لـ يـ عـ وـ دـ المـ وـ اـ طـ نـ منـ هـمـ إـ لـ يـ بـهـ إـ لـ بـعـ آـ بـعـ أـ يـ تـ حـ قـ لـهـ أـ مـ رـ آـ بـانـ أـ سـ اـ سـ يـ اـ يـ بـ حـ صـوـتـهـ مـنـ كـثـرـ الـ هـنـافـ!ـ وـ ثـانـيـ أـ يـ صـابـ بـ (ـ فـتـاقـةـ)،ـ مـنـ كـثـرـ مـاـ (ـ يـعـصـ)ـ عـلـىـ نـفـسـهـ (ـ وـ يـبـسـ)ـ أـنـاءـ الـ هـنـافـ!

إن افتتاحية تتضمن هذه البنود (النضالية- الثورية- التصحيحية- الشـوـكـوـيـةـ)ـ كان يكتب مثلها، كل يوم: عميد خولي، ومحمد خير الوادي، واسكندر لوفقاًـ وـ صـابـرـ فـلـحـوـطـ،ـ وـ فـايـزـ الصـابـيـغـ،ـ وـ عـدـنـانـ عـمـرـانـ،ـ وـ خـلـفـ الـ مـفـتـاحـ،ـ وـ عـصـامـ دـارـيـ،ـ إـضـافـةـ الرـاـنـدـ الرـكـنـ الـمـظـلـيـ الـدـكـتـورـ تـرـكـيـ صـفـرـ..ـ (ـ الـذـيـ نـسـبـ إـلـيـهـ خـرـ عـارـ عنـ الصـحـةـ مـفـادـهـ أـنـهـ كـانـ يـمـشـيـ الـمـحـرـرـيـنـ فـيـ جـرـيـدـةـ الـبـعـثـ نـظـامـ مـنـضـمـاـ!)ـ..ـ لـاـ يـخـتـلـفـ وـاحـدـ مـنـهـ عـنـ الـآـخـرـ إـلـيـ عـدـ الـأـخـطـاءـ الـإـمـلـائـيـ،ـ وـارـنـقـاعـ أوـ انـخـفـاضـ نـسـبـةـ الـرـكـاـكـةـ فـيـ اـفـتـاحـيـتـهـ.

ولـ كـنـ،ـ وـلـلـحـقـيقـةـ وـالتـارـيـخـ:ـ إـنـ اـفـتـاحـيـاتـ الـدـكـتـورـ عـلـىـ عـلـةـ عـرـسـانـ كـانـتـ مـخـتـلـفةـ عـنـ غـيرـهـ.ـ سـتـسـلـوـنـيـ (ـلـمـاـ؟ـ)ـ وـ (ـكـيـفـ عـرـفـ أـنـهـ مـخـلـفـةـ وـكـنـتـ لـاـ تـقـرـؤـنـهاـ حـتـىـ وـلـوـ اـقـضـىـ الـأـمـرـ دـفـعـ غـرـامـةـ قـدـرـهـ خـمـسـونـ لـيـرـةـ سـوـرـيـةـ؟ـ)ـ أـقـولـ:ـ كـنـاـ نـعـرـفـ مـضـمـونـهاـ مـنـ خـلـالـ تـصـرـيـحـاتـ الـمـعـلـنـةـ،ـ وـمـاـ تـنـتـنـاقـلـهـ وـكـالـاتـ الـأـنـبـاءـ عـنـ مـوـاـقـعـ الـقـومـيـةـ الـمـشـرـفـةـ.ـ نـسـيـتـ أـنـ أـقـولـ لـكـمـ أـنـ عـ عـ عـ (ـالـاسمـ الـمـخـتـصـ لـ عـلـىـ عـلـةـ عـرـسـانـ)،ـ كـانـ،ـ فـوـقـ كـلـ تـلـكـ الـثـوابـتـ الـو~طنـيـةـ وـالـقـومـيـةـ الـتـيـ يـتـحـلـىـ بـهـ رـؤـسـاءـ الـتـحـارـيرـ الـآـخـرـونـ،ـ يـقـضـيـ ضـدـ الـتـطـبـيعـ معـ الـعـدـوـ إـلـيـهـ!!ـ.

أـيـ وـالـلـهـ.ـ وـبـشـرـيـ!ـ..ـ وـلـقـدـ سـئـلـ أـكـثـرـ مـرـةـ،ـ وـبـالـأـخـصـ بـعـدـ مـوـئـمـ مـرـيدـ لـلـسـلامـ:

إـذـاـ وـقـعـتـ الـقـيـادـةـ السـوـرـيـةـ صـلـحـاـ مـعـ الـعـدـوـ إـلـيـهـ،ـ وـ حـصـلتـ عـمـلـيـةـ تـطـبـيعـ فـيـ الـعـلـاقـاتـ.ـ أـنـقـمـ فـيـ اـتـحـادـ الـكـتـابـ ماـذـاـ تـفـعـلـونـ؟ـ فـأـجـابـ،ـ بـمـاـ مـعـنـاهـ:ـ نـحـنـ نـحـرـمـ قـيـادـتـناـ،ـ بـالـطـبـعـ،ـ وـنـتـقـ بـحـكـمـتـهاـ السـيـاسـيـةـ،ـ وـلـكـنـاـ،ـ مـعـ ذـلـكـ،ـ لـاـ نـصـالـحـ،ـ وـلـاـ نـوـقـعـ،ـ وـلـاـ نـطـبـعـ!ـ دـاـيـمـ اللـهـ.ـ لـقـدـ حـكـمـ عـ عـ اـتـحـادـ الـكـتـابـ الـعـربـ مـذـ الـأـزـلـ وـحتـىـ سـنـةـ ٢٠٠٥ـ.ـ وـكـانـ يـضـرـبـ بـيـدـ مـنـ حـدـيدـ كـلـ مـنـ تـسـوـلـ لـهـ نـفـسـهـ الـاعـراضـ عـلـىـ نـهـجـهـ الـنـضـالـيـ الـشـوـكـوـيـ (ـشـوـكـةـ فـيـ حـلـقـ الـأـعـداءـ)ـ..ـ الـغـصـةـ الـوـحـيـدةـ الـتـيـ كـانـتـ تـسـتـولـيـ عـلـىـ حـلـقـهـ هـيـ:ـ إـنـ اـفـتـاحـيـاتـهـ لـمـ يـكـنـ يـقـرـؤـهـ أـحـدـ!

يـكتـبـهاـ الـمـتـورـطـ بـرـئـاسـةـ تـحرـيرـ "ـكـشـ مـلـكـ"

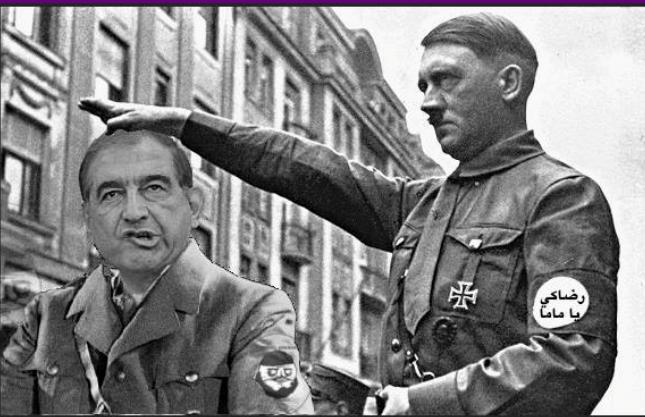
خطيب بدلة

ذـاتـ مـرـةـ،ـ قـلـ حـوـاليـ رـبـعـ قـرـنـ مـنـ الزـمـانـ،ـ كـنـتـ جـالـسـاـ عـنـدـ بـعـضـ الـأـصـدـقـاءـ فـيـ الـقـسـمـ الـتـقـافـيـ بـجـرـيـدـةـ تـشـرـبـينـ،ـ وـجـاءـ أـحـدـ مـرـاسـلـيـ الـجـرـيـدـةـ،ـ وـوـضـعـ كـوـمـةـ مـنـ الصـحـفـ الطـازـجـةـ عـلـىـ طـاـوـلـةـ رـئـيـسـ الـقـسـمـ،ـ وـخـرـجـ..ـ أـحـدـ الـمـوـجـدـينـ فـتـحـ صـحـيـفـةـ "ـالـأـسـبـوـعـ الـأـدـبـيـ"ـ وـأـدارـ الـصـفـحةـ الـأـوـلـىـ نـحـونـاـ:ـ وـقـالـ:ـ شـبـابـ..ـ مـنـ يـأـخـذـ مـنـيـ (ـ٢ـ٥ـ لـيـرـةـ سـوـرـيـةـ)،ـ حـلـلـاـ زـلـالـاـ،ـ وـيـقـرـأـ اـفـتـاحـيـةـ عـلـىـ عـلـةـ عـرـسـانـ؟ـ!ـ كـانـ لـمـبـلـغـ ٢ـ٥ـ لـيـرـةـ،ـ فـيـ تـلـكـ الـأـيـامـ،ـ قـيـمـةـ شـرـائـيـةـ جـيـدةـ،ـ وـمـعـ ذـلـكـ رـدـ عـلـيـهـ آـخـرـ:ـ خـذـ مـنـيـ (ـ٥ـ٠ـ لـيـرـةـ)،ـ حـلـلـاـ زـلـالـاـ،ـ وـاقـرـأـ هـاـ أـنـتـ!!ـ!ـ

كـانـ قـرـاءـةـ الـاـفـتـاحـيـاتـ،ـ فـيـ "ـسـوـرـيـاـ الـأـسـدـ"ـ،ـ نـوعـاـ مـنـ الـعـقـوبـةـ،ـ أـوـ الـغـرـاماـ،ـ أـوـ دـلـيـلـاـ عـلـىـ وـجـودـ مـرـضـ "ـتـعـذـيبـ الذـاتـ"ـ (ـالـماـزوـخـيـةـ)ـ.ـ لـأـنـ كـاتـبـ الـاـفـتـاحـيـاتـ هوـ نـفـسـهـ الـشـخـصـ الـذـيـ تـرـضـيـ عـنـهـ تـشـكـيلـةـ الـمـتـسـلـطـينـ مـنـ أـبـيـاءـ الـأـسـرـةـ الـحـاكـمـةـ،ـ وـرـؤـسـاءـ الـشـعـبـ الـأـمـنـيـةـ السـرـطـانـيـةـ،ـ وـوزـيرـ الـإـلـاعـامـ السـكـنـدـريـ (ـنـسـيـةـ إـلـىـ أـحـمـدـ اـسـكـنـدـرـ أـحـمـدـ)ـ.ـ الرـاـئـدـ الـأـوـلـ لـمـ بـدـأـ الـإـلـاعـامـ الـمـتـحـدـ مـعـ الـمـخـابـراتـ عـلـىـ نـحـوـ عـضـوـيـ وـالـذـيـ يـنـتـهـجـ،ـ عـلـىـ نـحـوـ وـاضـحـ وـغـيرـ مـلـتبـسـ:ـ عـبـادـةـ الـأـبـ الـقـادـ!ـ)ـ..ـ وـبـالـتـالـيـ.ـ فـيـ الـاـفـتـاحـيـاتـ الـصـحـفـيـةـ أـصـبـحـتـ تـشـبـهـ الـفـاتـحـةـ الـعـسـكـرـيـةـ مـنـ حـيـثـ كـوـنـهـ تـنـضـمـنـ الـبـنـوـدـ الـرـئـيـسـيـةـ لـلـخـطـ الـإـلـاعـامـيـ الرـسـمـيـ،ـ وـهـيـ أـنـ سـوـرـيـاـ أـوـلـاـ دـوـلـةـ مـوـاجـهـةـ،ـ لـصـوتـ فـيـهـ يـلـعـوـ عـلـىـ صـوتـ الـمـعرـكـةـ!ـ..ـ وـأـنـ لـهـاـ ثـانـيـاـ.ـ قـانـداـ (ـمـلـهـمـاـ)ـ يـعـرـفـ كـيـفـ يـجـعـلـهـ شـوـكـةـ فـيـ حـلـقـ الـصـهـيـونـيـةـ وـالـإـمـرـيـالـيـةـ وـالـرـجـعـيـةـ وـأـذـنـابـ الـأـسـتـعـمارـ!ـ..ـ وـأـنـ حـزـبـ الـبـعـثـ الـعـرـبـيـ الـاشـتـراـكـيـ.ـ ثـالـثـاـ.ـ هـوـ الـقـادـ الـحـقـيقـيـ لـلـدـوـلـةـ وـالـمـجـتمـعـ،ـ وـمـنـ ثـمـ فـيـانـ الـحـيـاةـ فـيـ سـوـرـيـاـ مـحـكـومـةـ بـقـوـلـ الـقـادـ الـتـارـيـخـ (ـلـاـ حـيـاةـ فـيـ هـذـاـ القـطـرـ إـلـيـ النـقـدـ)ـ وـالـاشـتـراـكـيـ)!ـ..ـ وـأـنـ الـحـصـارـ الـاـقـتصـادـيـ الـظـالـمـ.ـ رـابـعاـ.ـ الـذـيـ فـرـضـتـهـ الـدـوـلـ الـإـمـرـيـالـيـةـ عـلـىـ الـشـعـبـ الـسـوـرـيـ وـقـيـادـتـهـ الـتـيـ غـامـرـتـ بـقـتـلـ ٦٠ـ ٧٠ـ أـلـفـ مـوـاطـنـ سـوـرـيـ يـنـتـمـيـنـ إـلـىـ الـعـصـابـاتـ الـإـلـعـامـيـةـ الـمـسـلـحـةـ مـنـ أـجـلـ أـنـ يـنـعـمـ أـفـرـادـ الـبـاقـونـ بـالـأـمـانـ،ـ يـتـطـلـبـ اـتـبـاعـ نـهـجـ الـتـقـشـفـ الدـائـمـ،ـ حـتـىـ إـذـ شـعـرـ



أيدي ع راسك والنبي كباـسـك
شو شعورك لما بتوعـد الناس
انو الدولـار يرجع عـ المـية
وقـاتـي يوم يـنـطـعـ المـيتـينـ؟
- أبو عـليـ هـتـلـرـ



خلالها بالمدعـو "هـوسـامـ" (الـنـجـمـ السـرـيـ لـعـمـلـيـةـ اـغـتـيـالـ الشـهـيدـ رـفـيقـ الـحرـريـ) بينما كان الأـخـيرـ يـقطـعـ أـتـسـارـاـ تـرـادـ المـزـةـ بـأـمـانـ لـجـلـبـ حـاجـياتـ منـزـلـهـ الكـائـنـ فـيـ ذاتـ الـمنـطـقـةـ.. فـاخـطـفـهـ "الـخـبـيـةـ" وـاقـاتـدـهـ لـمـكانـ مجـهـولـ وـصـورـ معـهـ أولـىـ حلـقاتـ مـسـلـسـلـ الشـهـيرـ "الـخـبـيـةـ وـالـأـسـدـ"! ولمـ نـسـمـعـ بـعـدهـ أيـ خـبـرـ عنـ مـكـانـ وـجـودـ "هـوسـامـ" أوـ إـلـىـ مـنـ قـدـسـلـهـ أـبـوـ عـلـيـ... لـكـنـ ماـ سـمـعـنـاهـ أنـ الـخـبـيـةـ قدـ أـصـبـحـ منـ يـوـمـهاـ أحدـ نـجـومـ سورـيـاـ الكـومـيـدـيـيـنـ بـأـمـتـيـازـ.

رابعاًـ ياـ منـاعـ صـفـ معـ الأـسـدـ

تصـرـيـحـ جـدـيدـ "خـلـنجـ" لـمـعـارـضـ الـعـلـمـانـيـ، الـخـمـسـ نـجـومـ، الـمـتـبـنىـ"ـ، الـعـرـيفـ، الـحـرـيـفـ، هـيـثـ مـنـاعـ يـقـولـ فـيـهـ "الـأـسـدـ باـقـ رـغـمـاـ عنـ الـذـيـ يـبرـضـيـ وـالـذـيـ لاـ يـبرـضـيـ"ـ، يـأـتـيـ هـذـاـ التـصـرـيـحـ كـنـتـيـجـ طـبـيـعـيـ وـغـيرـ مـفـاجـيـةـ بـعـدـ سـلـسـلـةـ منـ التـصـرـيـحـاتـ الـتـيـ مـهـتـ لـهـ مـعـ بـداـيـةـ الـثـورـةـ مـتـلـ "هـنـاكـ جـهـاتـ"ـ تـكـلـمـ مـعـ إـلـاـخـ الـأـسـلـحـةـ إـلـىـ دـرـعـاـ"ـ! فـيـ الـوقـتـ الـذـيـ كـانـ الـأـسـدـ فـيـهـ لـاـ يـتـكـلـمـ عـنـ السـلاحـ، وـتـصـرـيـحـ الـذـيـ يـلـيـهـ "تـمـ عـسـكـرـةـ الـثـورـةـ بـفـتـلـوـيـ شـيـوخـ الـخـلـيجـ الـتـكـفـيـرـيـيـنـ"ـ!، بـالـإـضـافـةـ لـتـكـارـهـ الدـائـمـ لـعـبارـةـ "الـعـنـفـ مـنـ الطـرـفـيـنـ"ـ الـتـيـ كـانـ يـجـمـلـهـ صـدـيقـهـ حـسـنـ عـبـدـ الـعـظـيمـ فـيـقـولـ "الـعـنـفـ وـالـعـنـفـ الـمـضـادـ"ـ! وـبـعـدـهـ جـاءـ تـصـرـيـحـ الـلـامـعـ "استـيـحـ الـجـنـديـ السـوـرـيـ الـبـسيـطـ لـمـجـرـدـ أـنـهـ يـرـتـديـ لـيـاسـاـ عـسـكـرـيـاـ"ـ هـذـاـ التـصـرـيـحـ الـذـيـ شـجـعـ أـحـدـ الشـيـخـاتـ الـمـحبـيـنـ لـلـمـنـاعـ وـيـدـعـيـ "حـكـيمـ"ـ فـعـلـقـ عـلـيـهـ عـلـىـ سـبـيلـ النـصـيـحةـ"ـ يـاـ سـيـدـ هـيـثـ لمـ يـهـمـ لـهـ هـنـاكـ مـجـالـ لـلـوقـوفـ فـيـ الوـسـطـ، يـجـبـ أـنـ تـحـلـيـ بـالـشـجـاعـةـ لـلـوقـوفـ مـعـ الـجـيشـ الـسـوـرـيـ حـتـىـ لـوـ كـانـ أـسـدـيـاـ"ـ! فـمـاـ كـانـ مـنـ الـمـنـاعـ إـلـاـ أـلـخـذـ بـنـصـيـحةـ "حـكـيمـ"ـ وـالـوقـوفـ صـرـاحـةـ مـعـ يـحـبـ دـونـ خـجلـ أـوـ جـلـ...ـ

خامساًـ قـنـاةـ الـحـقـيقـةـ

يـوـمـ الـجـمـعـةـ ٢٣ـ/ـ٨ـ/ـ٢٠١٣ـ، وـبـيـنـماـ أـهـلـ الـغـوـطـةـ يـجـمـعـونـ أـشـلـاءـ شـهـداءـ الـكـيـمـاـويـ الـذـيـ قـصـفـهـ بـهـ نـظـامـ عـلـيـ خـامـنـيـ بـالـتـعـاـونـ مـعـ نـظـامـ حـافـظـ الـأـسـدـ الـاسـتـيـطـانـيـ وـمـيـلـيـشـيـاـ الـإـرـهـابـيـ حـسـنـ نـصـرـ اللـهـ، تـوجـهـتـ كـامـيـراـ الـإـخـبـارـيـةـ الـسـوـرـيـةـ إـلـىـ حـلـبـ، إـلـىـ حـيـتـ تـفـجـيرـ (ـالـموـكـامـبـوـ)ـ الـذـيـ أـوـدـيـ بـحـيـةـ الـإـلـاعـامـيـ حـسـنـ مـهـنـاـ..ـ

الـأـشـخـاصـ الـذـينـ مـسـحـوـ أـعـيـنـهـمـ بـالـبـصـاقـ، لـيـظـهـرـواـ أـمـامـ الـكـامـيـراـ باـكـينـ،ـ قـالـواـ،ـ كـلـهـمـ،ـ وـمـنـ دـونـ اـسـتـشـاءـ،ـ وـمـنـ دـونـ تـلـوـيـنـ،ـ وـمـنـ دـونـ تـتوـيعـ،ـ إـنـ الـعـصـابـاتـ الـإـرـاـمـيـةـ الـمـسـلـحـةـ قـتـلـتـ "ـحـسـنـ مـهـنـاـ"ـ لـأـنـهـ يـمـثـلـ الـإـخـبـارـيـةـ الـسـوـرـيـةـ،ـ لـأـنـهـمـ،ـ يـالـأـسـفـ،ـ يـرـيـدـونـ أـنـ يـسـكـنـوـ صـوتـ (ـالـحـقـيقـةـ)ـ!ـ الغـرـيبـ فـيـ الـأـمـرـ أـنـهـ.ـ وـلـاـ وـاـحـدـ مـنـهـمـ،ـ تـطـوـعـ فـأـفـهـمـنـاـ،ـ مـاـ هـيـ هـذـهـ (ـالـحـقـيقـةـ)ـ!ـ التيـ تـرـيـدـ الـعـصـابـاتـ الـإـرـاـمـيـةـ الـمـسـلـحـةـ إـسـكـاتـ صـوتـهـ!ـ

أـولـاــ قـدـريـ جـمـيلـ فـيـ مـوـسـكـوـ

فيـ أـوـاسـطـ شـهـرـ تمـوزـ /ـ يـولـيـهـ ٢٠١٣ـ ذـهـبـ الرـفـيقـ الـدـكـتـورـ قـدـريـ جـمـيلـ إـلـىـ مـوـسـكـوـ لـلـقاءـ الرـفـيقـ الـدـكـتـورـ سـيرـجيـ لـاـفـرـوفـ.

تـقـوـلـ مـصـادـرـ مـطـلـعـةـ إـنـ (ـجـمـيلـ)ـ اـخـتـيرـ لـهـذـهـ الـمـهمـةـ لـأـسـبـابـ مـهـمـةـ جـداـ،ـ أـولـهـاـ أـنـ يـجـبـ اللـغـةـ الـرـوـسـيـةـ،ـ وـبـالـتـالـيـ فـإـنـ الـقـيـادـةـ الـسـوـرـيـةـ الـحـكـيـمـةـ توـفـرـ نـفـقـاتـ ذـهـابـ مـتـرـجمـ خـاصـ إـلـىـ مـوـسـكـوـ،ـ بـرـفـقـتـهـ،ـ وـبـتـكـالـيفـ ذـهـابـ الـمـتـرـجمـ (ـالـتـيـ تـمـ تـوـفـيرـهـاـ)،ـ نـقـوـمـ الـقـوـاتـ السـوـرـيـةـ الـبـاسـلـةـ بـإـيقـاعـ عـدـدـ مـنـ الـإـرـهـابـيـيـنـ بـيـنـ قـتـلـ وـجـرـحـ..ـ فـإـذـاـ غـنـمـتـ (ـالـقـوـاتـ الـبـاسـلـةـ)ـ أـسـلـحـةـ وـذـخـنـاـتـ وـرـشـاشـاتـ مـنـ الـإـرـهـابـيـيـنـ الـمـقـتـلـيـنـ،ـ فـإـنـهـاـ تـقـتـلـ بـهـاـ إـرـهـابـيـيـنـ آخـرـيـنـ،ـ وـهـكـذاـ دـوـالـيـكـ..ـ

الـسـبـبـ الثـانـيـ إـنـ قـدـريـ جـمـيلـ وـسـيرـجيـ لـافـرـوفـ،ـ كـلاـهـماـ دـكـتـورـانـ،ـ وـكـلـاهـماـ رـفـيقـانـ،ـ وـبـهـذاـ يـكـوـنـ التـفـاـهـمـ بـيـنـ الـطـرـفـيـنـ أـقـوىـ،ـ وـأـشـدـ.ـ يـوـقـعـ قـدـريـ جـمـيلـ،ـ مـمـثـلـ الجـانـبـ السـوـرـيـ،ـ خـلالـ الـزـيـارـةـ،ـ عـلـىـ قـرـضـ طـوـيلـ الـأـجـلـ،ـ يـقـدـمـ الـجـانـبـ الـرـوـسـيـ،ـ لـجـانـبـهـ،ـ وـيـكـوـنـ تـسـدـيدـ الـقـرـضـ حـتـماـ.ـ بـعـدـ سـقـوـطـ الـنـظـامـ..ـ يـعـنـيـ أـنـ الشـعـبـ السـوـرـيـ هـوـ الـذـيـ سـيـسـدـدـ الـقـرـضـ الـذـيـ أـبـرـمـ أـسـاسـاـ بـهـدـفـ قـتـلـ أـبـنـاءـ الـشـعـبـ السـوـرـيـ وـتـهـدىـمـ بـيـوـتـهـ!ـ

ثـانـيـاـ الرـفـيقـ الـأـحـمـرـ فـيـ كـوـرـياـ

ذـهـبـ الـأـمـيـنـ الـقـطـريـ الـمـسـاـعـدـ عـبدـ اللهـ الـأـحـمـرـ إـلـىـ كـوـرـياـ الـشـمـالـيـةـ عـلـىـ رـأـسـ وـفـدـ حـزـبـ يـمـثـلـ الـقـيـادـةـ السـوـرـيـةـ لـإـجـراءـ مـبـاحـثـاتـ (ـمـثـرـةـ)ـ مـوـضـوـعـهـ الـتـصـدـيـلـ الـمـؤـامـرـةـ الـكـبـرـىـ الـتـيـ تـتـعـرـضـ لـهـا~ الـسـوـرـيـةـ الـأـسـدـ مـاتـ تـدـاوـلـهـ فـيـ الـكـوـالـيـسـ الـكـلـيـ(ـكـشـ مـلـكـ)ـ يـةـ أـنـ الشـبـابـ الـذـيـ أـرـسـلـتـهـمـ الـقـيـادـةـ الـكـلـيـةـ إـلـىـ الـرـفـيقـ الـأـحـمـرـ لـأـجـلـ إـبـلـاغـهـ بـقـرـارـ إـيـفـادـهـ إـلـىـ كـوـرـياـ فـوـجـنـواـ بـكـوـنـ الـرـجـلـ مـرـيـضـاـ طـرـيـخـ الـفـرـاشـ،ـ وـأـنـ الـمـسـأـلـةـ الـأـسـاسـيـةـ الـتـيـ تـؤـلـمـهـ وـتـقـضـ مـضـجـعـهـ هـوـ أـنـهـ غـيـرـ قـادـرـ عـلـىـ إـغـلـاقـ فـمـهـ..ـ أـضـفـ إـلـىـ ذـلـكـ أـنـهـ أـصـبـحـ ثـقـيلـ السـمـعـ،ـ وـقـدـ ذـاقـواـ الـأـمـرـيـنـ حـتـىـ اـسـتـطـاعـوـاـ إـيـصـالـ فـكـرـةـ الـمـؤـامـرـةـ الـكـوـنـيـةـ إـلـيـهـ،ـ حـتـىـ إـنـهـ اـسـتـفـمـهـ مـنـهـمـ قـائـلاـ:ـ

شـوـ قـلـتـواـلـيـ الـمـؤـامـرـةـ؟ـ كـوـبـيـةـ؟ـ!!!ـ

الـأـغـرـبـ مـنـ هـذـاـ كـلـهـ،ـ أـنـ رـئـيـسـ الـحـزـبـ الشـيـوـعـيـ الـكـوـرـيـ الـدـيمـقـرـاطـيـ الشـمـالـيـ،ـ حـيـنـاـ سـلـمـ عـلـىـ الـرـفـيقـ الـأـحـمـرـ،ـ وـهـوـ مـنـ مـجـاـلـيـهـ،ـ وـأـثـاءـ مـاـ كـانـ بـيـوـسـ حـبـيـنـهـ،ـ هـمـسـ لـهـ:

الـهـ وـكـيلـ يـاـ رـفـيقـ أـنـاـ تـفـاجـأـتـ بـسـيـادـتـكـ..ـ كـلـ ظـنـيـ أـنـكـ مـتـوفـيـ،ـ وـمـنـ زـمانـ!

ثـالـثـاـ الـخـبـيـةـ قـتـلـ بـشـارـ الـأـسـدـ

لـلـمـرـةـ الـخـامـسـةـ نـشـاـهـدـ عـلـىـ الشـاشـاتـ الـإـخـبـارـيـةـ فـيـدـيوـ مـصـورـاـ لـرـجـلـ مـلـتـجـ مـعـصـوبـ الرـأسـ يـعـرـفـهـ سـوـرـيـنـ باـسـمـ "ـأـبـوـ عـلـيـ خـبـيـةـ"ـ..ـ وـكـمـاـ فيـ كـلـ مـرـةـ بـيـشـرـنـاـ أـبـوـ عـلـيـ بـاـنـهـ استـهـدـفـ رـأـسـ النـظـامـ فـيـ قـلـبـ دـمـشـقـ!!!ـ..ـ وـقـضـيـ عـلـيـهـ مـعـ مـجـمـوعـةـ مـنـ مـرـافقـهـ!!!ـ..ـ وـكـلـالـعـادـةـ فـيـدـيوـ الـعـلـمـيـةـ سـيـصـلـ بـعـدـ سـاعـاتـ...ـ يـتـبـعـهـ بـعـدـ أـيـامـ تـصـوـبـرـ أـخـرـ لـنـفـسـ الشـخـصـ يـُـلـنـ فـيـهـ مـعـ مـعرـكـةـ "ـأـهـلـ الـكـهـفـ"ـ الـتـيـ سـتـ تـهـدـفـ مـنـطـقـيـ الـمـالـكـيـ وـأـبـوـ رـمـانـهـ،ـ وـهـنـاـ يـهـدـدـ الـخـبـيـةـ بـشـارـ الـأـسـدـ أـنـهـ بـاتـ عـلـىـ بـعـدـ أـمـتـارـ مـنـ قـصـرـهـ!ـ طـبعـاـ دـوـنـ الـاعـذـارـ عـنـ الـقـتـلـ أـكـثـرـ مـنـ مـرـةـ.ـ يـذـكـرـ أـنـ الـخـبـيـةـ قـدـ جـمعـتـهـ فـيـ بـدـايـاتـ حـيـاتـهـ كـمـجاـهـدـ.ـ صـدـفـةـ جـمـيـلـةـ التـقـيـ مـنـ

(عن هو رئيسكم؟)

تماماً، يكثر فيها المشاية إضافة إلى بعض راكبي الدرجات الهوائية. وفيما كان يشرح لي صديقي سبب إخلاء هذه المنطقة من السيارات وتخصيصها للمشاية، فإذا به يقطع شرحه ليهتف مشيراً بسبابته: "انظر! انظر! ذلك هو رئيس الدولة! اسمه أيريك. نعم اسمه أيريك". التفت إلى حيث أشارت سبابته، فلم أستطع تمييز الرئيس، فسأرعت إلى سؤاله: "من منهم؟" أجاب: "راكب الدرجة الزرقاء، تولى الرئاسة حديثاً" استطعت تمييزه فسألته متعجبًا: "هذا رئيس بلا دكم؟!" قال: "بلى" قلت متدهشًا: "إنه متواضع!" قال: "من؟" قلت: "رئيسكم". فقال بنبرة حيادية كأنه يخبر عن الوقت: "لا أدرى" عقبت بحmine: "وكيف لا تدري! إلا تراه يركب دراجة؟!" قال: "منذ قليل أخبرتك أنهم منعوا السيارات هنا حفاظاً على البيئة بحيث..." قاطعته: "عرفت ذلك، لكنه متواضع حقاً" فسألني باستغراب: "وهل تعرفه شخصياً؟" أجبته وقد ضاق صدري: "بالطبع لا أعرفه! ولكن لأنه يركب دراجة فلا بد أن يكون متواضعاً". مطمئنته كأنه يستغرب استنتاجي، ومحظت عيناي مستغرباً استغرابه!!.

وفيما راح صديقي يتبع شرحه عن أهمية البيئة لديهم، كنت أشعر بتعطل في تلافيق دماغي، وبخرابطة في برنامجهما، فلذت بالصمت، ناوياً الاستمرار به طوال الأيام المتبقية لزيارة، مكتفياً بالتصويت بـ"نعم" على كل حديث يجري أمامي، إذ من شأن أي سؤال جديد أطرحه أن يورطني مزيداً، ويوطّن اليقين لدى من أنتي حيث من كوكب بعيد لأзорوكوكباً آخر !!.

يلكتبها الذهب العتيق السبائكي (٢٤ قيراط)، أبو سمرة
سامرقطان

لم أكن أدرى، وأنا في زيارة إلى سويسرا قبل نحو عشر سنوات، أنني سأحرج أحد صديقاتي السويسريين هناك بسؤال عارض خطر على بالي في سياق أحديثنا عن موضوعات شائكة، وتبأذننا البعض النكات والتعليقات الخفيفة، كما هي العادة في اللقاءات الأولى، وأنني عثاً، سأحاول التراجع عنه، ولكن دون جدوى!

كنت العربي الوحيد في الجلسة، غير أن أحد الأصدقاء السويسريين كان يجيد العربية ويقوم بالترجمة. من قلب الدنيا وجدتني أميل نحو صديقي هامساً بسؤال: "وما اسم رئيسكم الحالي؟" فوجده - بعد أن هرشن رأسه - يميل نحو الجالس قربه، ليambil الأخير - بعد أن مطّشفته ورفع كفيه - نحو آخر مال بدوره، فبدوا على مثل أحجار الدومينو إذ انخراطوا في الكلام بالألمانية، وازداد أحمراؤ وجههم جراء عدم تمييزهم (كما فهمت) بين اسم الرئيس الماضي وال الحالي والقادم! وهذا ما أشعّرني بقلق دمي و "غلاطة" سؤالي، إذ لم أكن معانياً إن كان اسمه جون أو البرت أو إدغار أو عبد الجبار!! غير أنتي تورطت وسائلك، وتورطوا في البحث عن الجواب الصحيح !!

من ارتقاهم البادي، ومن تداولهم السريع للكلام (كما لو كانوا يشاركون في مسابقة قصيرة الوقت) همست لصديقي بأنني أسحب سؤالي، إذ أن الاسم لا يعنيني، وإنْ هو إلا مجرد سؤال عابر. لكن سؤالي العويس كان قد أحرجهم، كما يبدو من حركات أيديهم، فأرادوا حفظ ماء وجوههم أمامي، ولذا استمروا في التداول محاولين تذكره!!.

قبل ذلك، كنت علمت أن منصب الرئيس عندهم يتم تداوله بين سبعة أشخاص (مدة عام واحد لكل شخص) وحين تنتهي الأعوام السبعة، يتداولون سبعة آخرون المنصب... وهكذا دواليك.

ولم نكن لتخالص من ورطة معرفة اسم الرئيس لولا - من يعَم الله - أن اقترح أحدهم القيام بجولة في المدينة، حيث دخلنا منطقة خالية من السيارات



في الرياضيات : العدد صفر أهم بكثير من العدد ١ ، ولكن مئات الآلاف من الأصفار لا تساوي الـ (٠)!

في التنمية البشرية : لا تعطني بيضة، بل عَلِّمني كيف أبيض!

في الرومانس : قدموا للحمار زهرة ليشمها، فأكلها.

في السياسة، نقلًا عن دريد حما : كيف تستطيع أن تختار رئيساً لدولتك إذا كانت والدتك هي التي تنتقي لك زوجتك؟!!!!!!

في كش الملك : من يعتقد أن مجلتنا مختصة بنشر النكات المتدولة بقصد الإضحاك المجاني، مثل الذي يذهب إلى العرس ويدبّك، وينبح، وينفق بنطاله من فرط الحماس، وهو ينوي، في عقله، الاحتفال بأرواح الشهداء الذين يقتلهم نظام محروم النفس حافظ الأسد!



أقوال حأسورة

هيئة التحرير

حبل "النظام" قصير .
إذا أصنفناك الثورة .. فيوم لك ويوم عليك .
قالوا للنظام: لماذا تقتل السوريين؟ قال: لأن إسرائيل تقتل الفلسطينيين!
صيت "ثائر" ... ولا صيت "منبكجي"!
منبكجي. لا تعالج!
اللي ما إلو منبكجي.. يشتري منبكجي
أقوال معسورة

مرwan على : يتحدث الـكـرـد (الـكـورـد أو الـأـكـرـاد) عن جمال
كردستان، وطبيعتها الخلابة، وجـالـهـاـ العـالـيـةـ وـشـمـسـهـاـ السـاطـعـةـ،
وـبـهـاـجـرـونـ،ـسـنـوـيـاـ،ـوـبـالـآـلـافـ،ـإـلـىـ السـوـيدـ التـيـ لـاـ تـشـرـقـ فـيـهـاـ الشـمـسـ إـلـاـ
مـرـةـ وـاحـدـةـ فـيـ السـنـةـ!

درید جـحاـ : هل تعلم أن أـطـفـالـ سـوـرـيـاـ أـصـبـحـواـ يـعـرـفـونـ أـسـمـاءـ
الـقـذـائـفـ وـأـنـوـاعـ

الطـائـراتـ وـالـدـبـابـاتـ وـالـمـدـافـعـ أـكـثـرـ مـنـ قـادـةـ الـجـيـوـشـ الـعـرـبـيـةـ؟ـ!
كـشـ مـلـكـ : أحـزـابـ الـيسـارـ السـوـرـيـةـ،ـوـالـعـرـبـيـةـ،ـأـعـلـنـتـ مـوـقـفـهـاـ إـلـىـ
جانـبـ النـظـامـ القـاتـلـ فـورـ قـيـامـ الثـورـةـ السـوـرـيـةـ،ـثـمـ جـلـسـتـ تـحـصـيـ أـخـطـاءـ
الـثـوـارـ،ـوـتـحـفـظـهـاـ بـالـتـفـصـيلـ الـمـمـلـ،ـلـقـولـ لـنـاـ:ـأـلـمـ نـقـلـ لـكـمـ إـنـ النـظـامـ
الـمـجـرـمـ رـغـمـ كـلـ شـيـءـ رـائـعـ،ـوـإـنـ الثـورـةـ،ـرـغـمـ كـلـ إـيـحـابـيـاتـهاـ
وـتـضـحـيـاتـهاـ،ـسـيـنـةـ،ـوـكـانـ مـنـ الـمـمـكـنـ الـاستـغـنـاءـ عـنـهـاـ؟ـ!!ـ

بـدـهـمـ يـكـشـواـ الـمـلـكـ
وـنـسـيـانـيـنـ الـعـلـوـجـ !



بقلم: مزهريت كش ملك المورقة

إسلام أبو شكير

العربي"، باعتبار أنه ردة إلى الوراء، وهو لا يريد أن يوسع بيده بحرّاك مرّيب فيه رانحة ظلاميين وإسلاميين ومتطرفين وقروسطيين ومساجدين ومكبرين، وجهاد / نكاحيين.. وظل يردد أنه لا يستطيع الثقة بالمجتمع العربي، وأن مدنية الدولة ما زالت بعيدة على ذوقنا، فنحن ما زلنا قبائل.. مجرد قبائل تأكل الجراد، والضب، وتتنشق بالسيوف والخناجر..

والآن غير الأخ أدونيس رأيه، والدولة المدنية لم تعد مجرد رأي نظري (ابتكره هو، وظل برعايته هو، ولم يشرك به أحداً سواه)، وإنما أصبحت حركة شعبية.. شعبية والله..

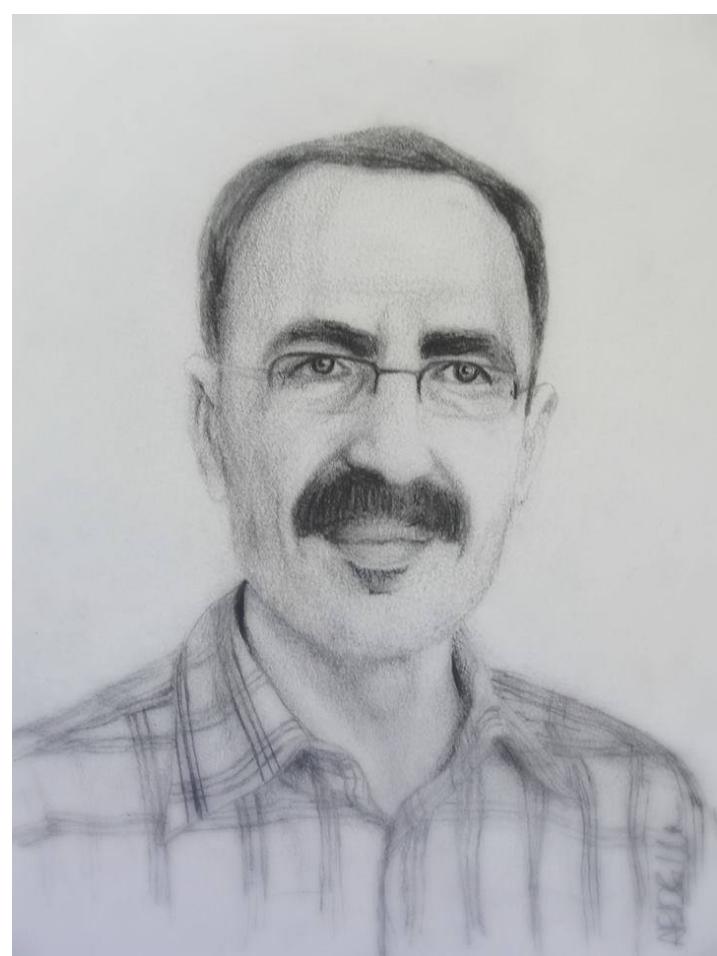
هنا أريد أن أتخيل أدونيس صاحب كلمة مسموعة في المجتمع العربي.. وأريد أن أتخيل شعوب المنطقة وهي تحتشد في الميادين، ثم يطل عليها القائد أدونيس، فقصمت فجأة.. أريد أن أتخيلها مبهورة ببطله البهية، وقد فتحت أفواهها منصته إليه وهو يذرّها، ويصرّح بها بحقيقة الأمر، ويؤكد لها أنها مجرد قطبيّ يسايق لتمرير مشاريع ظلامية لا أكثر..

وأريد أن أتخيل هذه الشعوب وقد نفضت رأسها فجأة، كما لو أن سطولاً من الماء البارد قد انسكبت فوقها، فاستردت وعيها المُعيَّب.. وأريد أن أتخيل هذه الشعوب وقد بدأت تعلم أغراضها وتخلّي ميادين التحرير، وتعود إلى قادتها للنُّخرجهم من قبورهم، أو زنزانتهم، أو فنادقهم في المنافي، وتحملهم على الأكتاف، لتقديهم بالروح والدم.. طبعاً لم يحدث شيء من هذا.. صحيح أن القائد المتنور أدونيس أطل على الشعوب بمثل هذا الخطاب، وصحيح أن الأمر تكرر غير مرة.. لكن كلمة أدونيس لم تكن مسموعة.. بل إن الشعوب لم تر أدونيس بعينيها.. أدونيس بالنسبة لها لا شيء.. ولهذا لم تغادر ميادينها، وواصلت أداء رسالتها..

المصريون في ثورتهم الثانية وجهوا لأدونيس ركلة على قفاه، بحيث لم يعد يستطيع أن ينكر الحقيقة.. أكدوا له أنه كان يهرب بما لا يعرف.. وأن الظلامية التي يتحدث عنها مجرد سوسة قديمة تسكن رأسه.. أما الواقع ف مختلف كلياً..

وسيتكرر هذا حتماً مع الثورة السورية، عندما يفرض السوريون إرادتهم، ويقيمون دولتهم المدنية (الماركة التي يريد أدونيس أن يسجلها باسمه).. سيظهر أدونيس على الشاشة مرة أخرى، وسيحاول أن يقطف الثمرة ويدسها في جيشه قبائلاً: هذه بذرتني.. هي لي وحدى..

القائد البهائيري أدونيس



كتب أدونيس في الحياة مؤخراً: (الحرّاك في مصر ضدّ "أخونة" المجتمع المصري، فاصلٌ تاريخيٌّ. فهو يتّبع لنا القول بأنّ مدنية الدولة لم تُعد مجرّد رأي نظريّ تقول به أوساط ثقافية عربيةٌ ضيّقةٌ وهامشية، وإنما أصبحت حركةٌ شعبيةٌ).
 أمام هذا التصريح لا يسعنا القول سوى: الحمد لله على سلامه الأخ أدونيس..

أدونيس طبعاً بقي، إلى اللحظة الأخيرة، متصلباً في موقفه من "الربيع

كـاعـيرـاتـ اـمـرـاقـبـة

ليـسـواـ غـافـلـينـ عـنـ طـرـقـ وـأـسـالـيـبـ مـلـتوـيـةـ وـاتـفـاقـاتـ سـرـيـةـ يـحـصـلـونـ مـنـ خـالـلـهـاـ عـلـىـ (ـالـعـلـومـ)ـ!ـ الـأـهـمـ هـوـ الـكـامـيرـاتـ وـلـيـسـ مـنـ الـضـرـورـيـ تـحـفيـزـ الـمـوـظـفـينـ مـادـيـاـ بـمـنـهـمـ بـعـضـ التـعـويـضـاتـ الـتـيـ تعـيـنـهـمـ،ـ وـفـيـ حـالـ حـصـلـ ذـلـكـ،ـ وـبـرـغـمـ حـاجـتـهـمـ التـحـفيـزـ الـمـعـنـوـيـ،ـ إـلـاـ أـنـهـمـ رـمـوهـ وـرـاءـ ظـهـورـهـمـ،ـ وـتـنـاسـوـهـ حـيـنـ أـقـفـرـتـ جـيـوـبـهـمـ مـعـ سـعـيرـ الـأـسـعـارـ الـتـيـ طـالـتـ أـلـسـنـتـهـاـ قـمـ صـبـرـهـمـ.

لـذـاـ،ـ وـبـسـبـبـ مـاـ تـقـدـمـ،ـ دـبـجـنـاـ،ـ نـحـنـ الـمـوـظـفـينـ الـمـرـاقـبـينـ،ـ مـعـرـوـضاـ صـرـحـناـ فـيـهـ عـنـ كـتـلـ أـحـاسـيـسـنـاـ وـمـشـاعـرـنـاـ الـمـرـتـكـةـ الـلـاـمـسـتـقـرـةـ وـالـغـيـرـ مـطـمـتـنـةـ مـنـ وـجـودـ هـذـهـ الـكـامـيرـاتـ،ـ عـلـمـاـ بـأـنـهـ لـاـ يـوـجـدـ حـائـطـ إـسـمـنـتـيـ يـفـصـلـنـاـ عـنـ بـعـضـنـاـ،ـ وـعـنـ الـمـرـاجـعـينـ،ـ بـلـ هـوـ جـدـارـ زـجاـجيـ يـشـفـ وـيـكـشـفـ جـمـيعـ الـتـحـركـاتـ مـلـاحـظـةـ:ـ لـوـ أـنـ كـامـيرـاـ وـضـعـتـ فـيـ مـكـتبـ الـمـدـيرـ،ـ لـتـمـ الـكـشـفـ عـنـ أـكـبـرـ شـبـكةـ لـفـسـادـ فـيـ الشـرـقـ الـأـوـسـطـ!

نـحـنـ الـمـغـلـوبـينـ عـلـىـ أـمـرـنـاـ،ـ الـمـوـظـفـينـ،ـ الـذـيـنـ صـنـفـنـاـ عـالـمـيـاـ اـسـتـنـادـاـ لـرـوـاـتـبـنـاـ الـمـتـوـاضـعـةـ بـأـنـنـاـ نـعـيـشـ تـحـتـ خـطـ الـفـقـرـ!ـ نـخـافـ كـثـيرـاـ فـيـنـاـ،ـ بـالـأـيـ،ـ وـلـكـنـاـ اـتـفـقـاـ،ـ مـؤـخـراـ،ـ عـلـىـ أـنـنـاـ نـكـرـهـ الـعـمـلـ بـإـحـسـاسـ أـنـ أحـدـاـ مـاـ يـنـقـرـسـ فـيـنـاـ،ـ وـيـحـدـقـ فـيـنـاـ،ـ وـيـرـاقـبـنـاـ،ـ وـيـعـدـ عـلـيـنـاـ،ـ طـيـلـهـ سـاعـاتـ الدـوـامـ،ـ حـرـكـاتـنـاـ وـسـكـنـاتـنـاـ،ـ وـأـنـفـاسـنـاـ،ـ وـيـسـحـلـ قـيـامـنـاـ،ـ وـقـعـوـدـنـاـ،ـ وـحـتـىـ رـفـاتـ أـجـفـانـنـاـ؛ـ لـاـ لـأـنـنـاـ قـلـيلـوـ الثـقةـ بـأـنـفـسـنـاـ،ـ وـلـكـنـ خـوفـاـ عـلـىـ الـمـرـاقـبـ الـمـسـكـينـ مـنـ الـمـوـتـ،ـ أـلـيـسـ (ـمـنـ رـاقـبـ النـاسـ مـاتـ هـمـ)!ـ؟ـ

مـنـ هـنـاـ،ـ فـيـنـاـ،ـ نـحـنـ الـمـوـظـفـينـ التـعـسـاءـ وـ(ـمـاـ بـأـيـدـيـنـاـ حـلـقـاـ تـعـسـاءـ)!ـ لـمـ تـعـجـبـنـاـ فـكـرـةـ تـرـكـيـبـ كـامـيرـاتـ مـرـاقـبـةـ دـاخـلـ مـاـكـاتـبـنـاـ،ـ وـقـرـرـنـاـ أـنـ نـقـوـمـ بـاعـتـصـامـ لـلـتـبـيـيـرـ عـنـ رـفـضـنـاـلـهـاـ أـمـامـ غـرـفـةـ الـمـدـيرـ،ـ وـكـدـنـاـ نـنـفـذـهـ لـوـلـاـ أـنـ شـحـطـأـلـوـ بـداـيـةـ ضـعـفـ لـسـلـطـتـهـمـ الـمـلـطـةـ.

وـلـكـيـلاـ نـضـعـ أـنـفـسـنـاـ فـيـ مـشـهـدـ هـزـلـيـ أـمـامـ الـمـرـاجـعـينـ؛ـ وـلـلـلـاـ يـجـبـرـنـاـ الـجـوـعـ عـلـىـ أـكـلـ الشـطـائـرـ (ـأـوـ الشـاطـرـ وـالـمـشـطـورـ وـالـكـامـخـ بـيـنـهـمـ بـحـسـبـ عـلـمـاءـ النـحـوـ)،ـ فـقـدـ أـصـبـحـنـاـ نـخـتـيـءـ وـرـاءـ حـائـطـ يـذـكـرـ رـوـاـهـ بـالـسـجـنـ الـانـفـرـادـيـ الـذـيـ سـعـنـاـ عـنـهـ كـثـيرـاـ هـذـهـ الـأـيـامـ..ـ وـأـصـبـحـ المـشـهـدـ التـالـيـ يـتـكـرـ كـثـيرـاـ:ـ قـبـلـ بـلـ الـلـقـمـةـ،ـ يـرـدـ الـمـرـاجـعـ،ـ بـلـطـفـ وـتـوـدـ مـصـنـطـعـيـنـ:ـ صـحـتـنـ وـهـنـاـ عـلـىـ قـلـبـكـ.

يـقـضـنـاـ فـيـ مـوـظـفـ،ـ بـنـاءـ عـلـىـ ذـلـكـ،ـ بـحـرـكـةـ مـسـرـحـيةـ،ـ إـذـ يـضـعـ الشـطـيرـةـ جـانـبـاـ،ـ لـيـلـبـسـيـ لـهـ طـلـبـهـ.ـ إـلـاـ أـنـ الـمـرـاجـعـ طـوـيلـ الـبـالـ يـحـلـ عـلـيـهـ أـنـ يـتـابـعـ تـنـاـولـ طـعـامـهـ..ـ وـفـيـ عـيـنـهـ نـظـرـةـ تـلـزـمـهـ أـنـ (ـيـرـلـعـهـ)ـ كـلـهـ بـلـقـمـةـ وـاـحـدـةـ لـيـقـرـعـ تـامـاـ لـخـدـمـتـهـ،ـ مـعـ أـنـ الـمـوـظـفـ مـاـ زـالـ يـعـمـلـ بـالـيـدـ الـيـمـنـيـ عـلـىـ لـوـحـةـ مـفـاتـيـحـ الـكـمـبـيـوـتـرـ،ـ بـيـنـماـ تـمـسـكـ بـيـدـ الـبـرـسـرـيـ بـ(ـالـشـطـيرـةـ الـزـعـرـيـةـ)ـ وـيـقـضـنـاـ بـحـذـرـ الـأـرـتـقـ بـمـتـرـقـ بـفـتـسـاـقـتـ بـعـضـ الـفـتـافـيـتـ عـلـىـ لـوـحـةـ الـكـيـبـوـرـدـ..ـ يـنـفـخـ عـلـيـهـاـ،ـ لـيـطـيـرـهـاـ عـنـ الـكـيـبـوـرـدـ،ـ وـيـتـابـعـ عـلـيـهـ..ـ وـفـجـأـةـ يـرـسـلـ الـمـدـيرـ بـطـلـبـهـ مـوـجـداـ،ـ وـحـيـنـ يـمـثـلـ.ـ صـاغـرـاـ،ـ بـيـنـ يـدـيـهـ،ـ بـعـدـ أـنـ يـصـبـ حـبـ مـعـهـ صـابـونـ الـاستـحـمامـ كـيـ يـسـاعـدـهـ عـلـىـ تـغـسـلـهـ مـنـ رـأـسـهـ حـتـىـ أـخـمـصـ قـمـيـهـ (ـبـالـبـهـدـلـةـ وـالـتـوـبـيـخـ)ـ..ـ وـقـبـلـ أـنـ يـنـتـهـيـ مـنـ عـلـمـيـةـ الـبـلـعـ،ـ تـقـفـ

لـلـقـيمـاتـ الـأـخـيـرـةـ فـيـ حـلـقـهـ،ـ وـالـمـدـيرـ يـمـطـرـهـ بـوـابـلـ مـنـ الـمـسـبـاتـ وـالـتـحـذـيرـاتـ بـالـأـيـادـيـ بـالـأـيـادـيـ فـيـ الـمـرـاتـ الـقـادـمـةـ حـيـنـ (ـبـيـتـرـهـمـ)ـ طـعـامـهـ،ـ مـذـكـرـاـ إـيـاهـ بـأـنـهـ قـادـمـ إـلـىـ الـمـؤـسـسـةـ لـلـعـمـلـ وـلـيـسـ لـلـأـكـلـ،ـ وـعـلـيـهـ أـنـ يـتـنـاـولـ فـطـورـهـ فـيـ مـنـزـلـهـ قـبـلـ الـمـجـيءـ إـلـىـ الـعـمـلـ.

إـنـ سـعـادـةـ الـمـدـيرـ،ـ فـيـ الـوـاقـعـ،ـ حـرـيـصـ عـلـىـ الـمـالـ الـعـامـ،ـ وـعـلـىـ الـكـامـيرـاتـ بـالـذـاتـ..ـ وـمـسـتـعـدـ،ـ بـالـتـالـيـ،ـ لـإـهـمـ الـمـكـيـفـاتـ!ـ..ـ وـلـيـفـطـسـ الـمـوـظـفـونـ مـنـ الـحـارـ الـخـانـقـ،ـ وـلـيـسـبـحـوـاـ فـيـ عـرـقـهـمـ،ـ وـلـنـكـبـسـ عـلـىـ أـرـوـاحـهـمـ أـنـفـاسـ حـشـدـ مـنـ الـمـرـاجـعـينـ صـيفـاـ،ـ وـلـيـرـجـفـوـاـ مـنـ الـبـرـدـ وـيـنـدـفـوـاـ فـقـطـ بـطـاقـهـمـ الـذـاتـيـةـ شـتـاءـ،ـ أـلـهـمـ أـلـاـ تـخـرـبـ الـكـامـيرـاتـ وـيـقـضـ الـمـدـيرـ مـنـعـةـ إـضـفـاءـ سـلـطـهـ الـخـفـيـةـ،ـ لـتـقـىـ الـمـصـادـ الصـغـيـرـةـ الـمـعـدـةـ لـلـحـشـرـ،ـ عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ أـنـهـ لـاـ تـوـفـيـ حاجـتهاـ،ـ مـعـطـلـةـ إـلـىـ الـأـبـدـ،ـ وـلـتـسـحـبـ حـبـ الـأـنـفـاسـ الـمـرـاجـعـينـ وـتـنـدـلـيـ الـلـسـنـتـهـمـ وـهـمـ يـسـتـعـيـشـونـ لـأـنـهـمـ مـجـبـرـونـ عـلـىـ الـصـعـودـ وـالـهـبـوتـ،ـ عـلـىـ الـأـقـادـمـ،ـ أـلـهـمـ لـدـيـهـ الـكـامـيرـاتـ الـبـصـاصـةـ الـتـيـ يـتـوـهـمـ مـنـ يـدـقـ كـثـيرـاـ فـيـ شـاشـاتـهـاـ أـنـ الـذـينـ بـرـاقـبـهـمـ،ـ إـنـ كـانـ ضـمـيرـهـمـ نـائـمـاـ،ـ أـوـ كـانـ جـيـوـبـهـمـ خـاوـيـةـ،ـ



Maher Mhd

يكتبها د. كشك ملك خصّ نصّ الباحث القدير
فيليمون بدر

خطة أتاحت لإسرائيل تدمير كتائب الصواريخ عن بكرة أبيها في دقائق!!!. كيف لا يُذهل العالم! بخططه الجوية!!!
الخامس: جيش تعرّض أكثر أهدافه الاستراتيجية أهمية، الواقع على ضفة الفرات قرب مدينة دير الزور، التدمير من الجو، ثم تلقى عدداً من الغارات الإسرائيلية على أهداف "أقل أهمية" في الأشهر الأخيرة، فتخاذل لأنهماكه في تدمير مدن سوريا وبلادتها.. كيف لا يُذهل العالم؟!!
بتخاذله وتدميره لمدنه!!!
السادس: جيش يرضي ضباطه وجنوده.. وهم عسكريون محترفون-بأن يقودهم طبيب عيون- بلا بصيرة- بدليل أنه أخذهم إلى جسر الشغور على نهر العاصي في قلب سوريا، متوجهـاً وموهـماً جـيشـهـ أنه يقاتل لاستعادة جسر بنات يعقوب على نهر الأردن الذي احتله إسرائيل منذ ١٩٦٧ إلى هذه الساعة.. جيش هذه حالة كيف لا يُذهل العالم؟!!
ببوصلته!!!

(هـنـاكـ أـسـبـابـ مـتـنـوـعـةـ قـادـرـةـ عـلـىـ اـنـتـزـاعـ الـذـهـولـ نـفـسـهـ مـنـ اللـغـةـ نـحـفـظـ بـهـ إـلـىـ أـجـلـ غـيرـ مـسـمـىـ).

السابع: أما ما أذهلني شخصياً من قدرة جنود الوريث على اجتراح العجائب، فإنه يعود إلى صورة تناقلتها وسائل الإعلام، لجندي من المذهلين، استطاع وضع حمولة شويحنة سوزوكى من اللوازم التي نهبتها في حمص، على دراجة مسروقة بلا ريب، محققاً إنجازاً ملماساً يبرز مقدرة جيش المذهلين على تقليد كبار اللصوص الذين جاء بهم انقلاب السادس عشر من تشرين الثاني ١٩٧٠، فاستملکوا سوريا كلها، من أجل نهبها بذرية إعادة توزيع الثروة الوطنية.
(صورة اللص الظريف مثبتة مع هذه السطور).

أسباب الذهول

وَجَهَ فَخَامَةُ الْوَرِيثِ كَلْمَةً إِلَى جَيْشِهِ، فِي ذِكْرِ تَأْسِيسِهِ، ضَمِّنَهَا هَذَا الْاِكْتِشَافُ الْعَبْرِيِّ: أَذْهَلْتُمُ الْعَالَمَ!!.. فَلِمَذَا لَا نَفْسُرُ لِهَا الْعَالَمَ أَسْبَابَ هَذَا الْذَّهُولِ؟

هـذاـ التـفـسـيرـ مـوجـهـ أـلـاـ إـلـىـ الـعـسـكـرـيـنـ فـيـ جـيـوشـ الـعـالـمـ،ـ مـنـ الـمـوـجـودـيـنـ فـيـ الخـدـمـةـ الـآنـ وـمـنـ غـادـرـهـاـ.ـ (ـمـعـ التـنـوـيـهـ بـأـنـ "ـأـسـبـابـ الـذـهـولـ"ـ غـيرـ مـرـتـبـةـ لـأـزـمـنـيـاـ وـلـأـمـنـطـقـيـاـ).

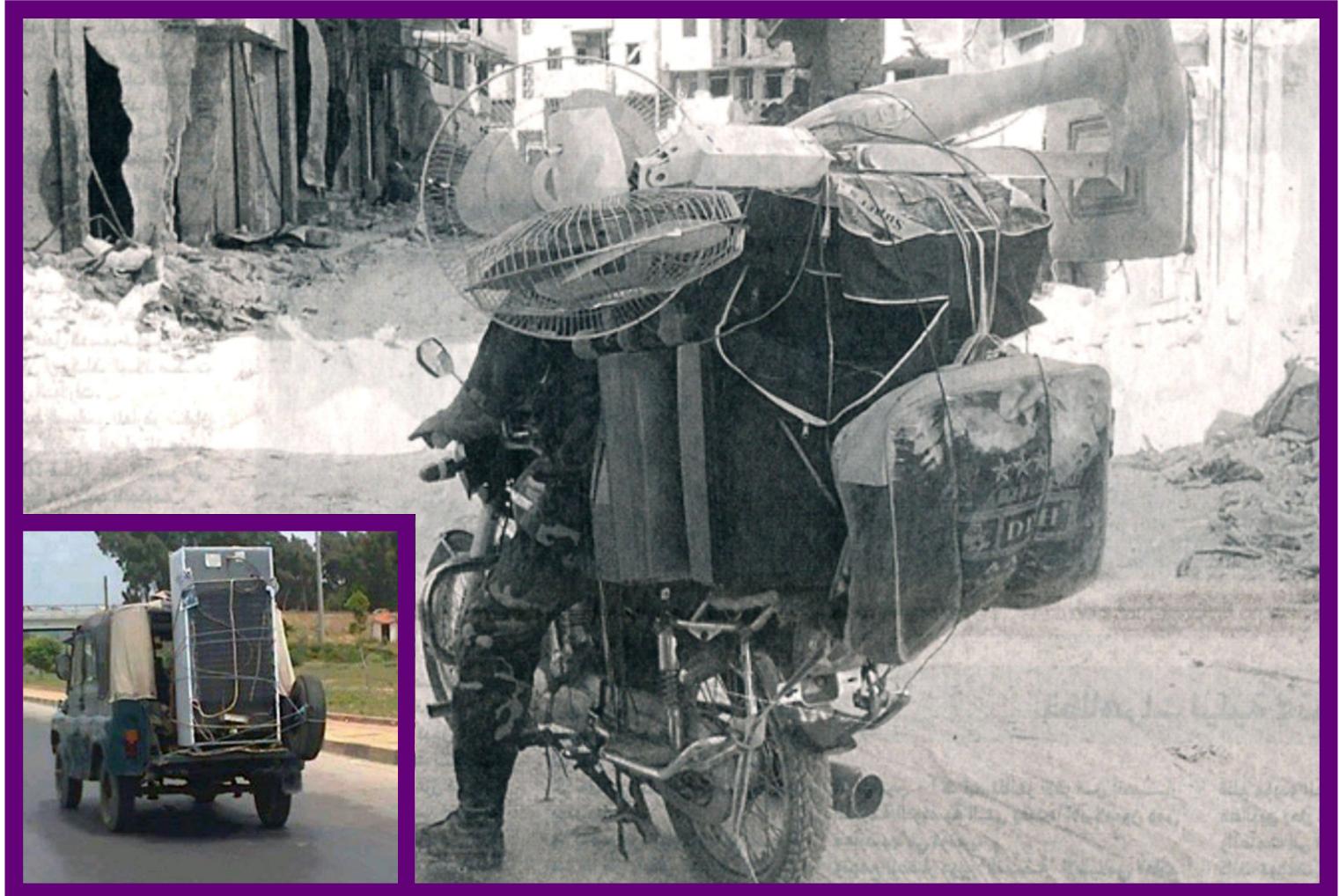
السبـبـ الـأـوـلـ:ـ الـجـيـشـ الـمـعـنـيـ بـكـلـامـ فـخـامـةـ الـوـرـيـثـ،ـ اـحـتـلـ إـسـرـائـيلـ مـحـافـظـةـ كـامـلـةـ مـنـ بـلـادـهـ،ـ وـتـغـاضـيـ عـنـ مـواجهـهـ هـذـاـ الـاحـتـلـالـ قـرـابـةـ نـصـفـ قـرـنـ..ـ كـيـفـ لـاـ يـُـذـهـلـ الـعـالـمـ؟ـ بـصـبـرـهـ طـبـعـاـ!!..ـ

السبـبـ الثـانـيـ:ـ جـيـشـ مـحـترـفـ قـبـلـ لـهـ إـنـ عـدـوـهـ إـسـرـائـيلـ...ـ لـكـنـهـ أـرـسـلـوـهـ مـنـ ثـلـاثـيـنـ شـهـراـ لـإـبـادـةـ الـبـلـادـ الـمـلـقـىـ عـلـيـهـ عـبـءـ حـمـاـيـتـهـ،ـ وـهـوـ يـظـنـ نـفـسـهـ أـنـ يـقـاتـلـ إـسـرـائـيلـيـنـ مـتـكـرـيـنـ،ـ كـيـفـ لـاـ يـُـذـهـلـ الـعـالـمـ؟ـ!

بـبـصـيرـتـهـ الثـاقـبةـ!

الثالثـ:ـ جـيـشـ أـطـلـقـ عـلـىـ إـسـرـائـيلـ فـيـ حـرـوبـ ثـلـاثـةـ خـاصـهـاـ ضـدـهـاـ "ـفـيـ ١٩٦٧ـ وـ١٩٧٣ـ وـ١٩٨٢ـ صـارـوـخـ وـاحـدـاـ"ـ (ـأـرـضـ-ـأـرـضـ)ـ لـمـ يـصـبـ هـدـفـهـ..ـ بـيـنـمـاـ يـطـلـقـ عـلـىـ مـدـنـ بـلـادـهـ وـقـرـاهـاـ عـشـرـاتـ الصـوـارـيخـ،ـ كـيـفـ لـاـ يـُـذـهـلـ الـعـالـمـ؟ـ بـحـانـهـ عـلـىـ إـسـرـائـيلـ!!..ـ

الرابـعـ:ـ جـيـشـ قـادـهـ وـالـوـرـيـثـ الـحـالـيـ فـيـ ثـلـاثـةـ حـرـوبـ ضـدـ إـسـرـائـيلـ "ـأـنـسـحبـ"ـ فـيـ أـولـهـ (١٩٦٧ـ)،ـ وـهـزـمـتـهـ فـيـ الثـانـيـةـ سـيـدةـ لـاـ تـتـفـوقـ عـلـىـ دـمـامـتـهـاـ إـلـاـ بـرـاعـتـهـاـ فـيـ الـقـيـادـةـ (١٩٧٣ـ)،ـ كـمـ خـسـرـ فـيـ الثـالـثـةـ (ـلـبـانـ)ـ (١٩٨٢ـ)ـ مـئـةـ طـائـرـةـ مـقـاتـلـةـ فـيـ أـيـامـ مـعـدـوـاتـ،ـ وـهـوـ الطـيـارـ الـذـيـ كـانـ قـانـدـاـ لـلـقـوـىـ الـجـوـيـةـ قـبـلـ أـنـ يـسـتـولـيـ عـلـىـ وـزـارـةـ الدـفـاعـ،ـ ثـمـ عـلـىـ رـئـاسـةـ الـدـوـلـةـ،ـ لـبـصـيـرـ قـانـدـاـ عـامـاـ.ـ نـزـلـتـ هـذـهـ الـكـارـثـةـ إـبـانـ مـاـ عـرـفـ بـأـزـمـةـ الصـوـارـيخـ الـحـدـيـثـةـ.ـ الـرـوـسـيـةـ.ـ الـمـضـادـةـ لـلـطـائـرـاتـ،ـ عـنـدـمـاـ أـلـفـ فـيـ وـضـعـ



أنباء التفقيع والموته غيظا

هيئة التحرير

لقد كان الرفيق رفعت (قبل أن يك ويكح ويحصل على شهادة الدكتوراه) من أكثر الناس إخلاصاً لسورية، ووحدة ترابها وشعبها، فحينما أزال حارات كاملة، برجالها ونسائها وأطفالها، من الوجود، وحينما قصف سجن تدمر، فعل ذلك كله بأيدٍ سورية، ومن دون أن يسمح لأحد أخيه من غير السوريين بأن يتدخل في هذا الشأن السوري الداخلي.. ولذلك فهو يطالب اليوم، في بيانه، "كاففة" الغرباء بمعادرة التراب السوري الطاهر لأنهم يحيكون للوطن مؤامرة كبرى!! كما دعا الوطنيين الشرفاء المطالبين بالحرية إلى نبذ العنف!! أحد السوريين، وقد قرأ هذا البيان اللطيف، شرع ينذب حظه قائلاً: هذا المجرم، الحقير، القاتل، السفاح، الرفيق المناضل الدكتور رفعت الأسد صار ديمقراطياً، ينبذ العنف.. تفو على حظي.. وعلى رفعت الأسد!!

أعادت وكالة "يونايتед برس إنترناشونال" إلى ذهان السوريين رمزاً من رموز المعارضة السلمية الكبار في سوريا، يكاد ينسى، ألا وهو الرفيق الدكتور رفعت الأسد. فقد أوردت خبراً مفاده أن "الجمعية القومية الديمقراطية الموحدة (المعارض!!!)... الذي يقوده الدكتور رفعت، قد دعا إلى صحة وطنية لإنقاذ سوريا!!!".
وذكرتنا بأن هذا المعارض كان واحداً من (حمائم) النظام السوري / مولعاً بالمحبة والولئام (غير وئام وهاب) بدليل أنه الآن: يحضر من فتنة لبث الحقد والكراهية والقتل والدمار داخل سوريا!!!
وبالنظر إلى تاريخ الدكتور رفعت الحافل بحب الوطن، وتعففه عن الظلم والقتل والتكميل بالناس، فقد وجد من حقه أن يوبخنا نحن السوريين المعاصرين قائلاً، في البيان الذي أصدره الجمعية الديمقراطية الموحدة: كلكم تناجرون بالوطن وبالمواطن وبالحرية، وكلكم تقتلون باسم الوطن والمواطن والحرية، وكل منكم تخلى عن أخلاقه ولا بد لهذا النزيف اليومي والدمار اليومي أن يتوقف!!



**رامي سويف موفد "كش ملك" ذهب من فسطط حلب..
إلى جوات اللادقية، وعيّن ورصد لنا الواقعية التالية...
الورد الأول!**

تخرج "فادي" من العرفـة.. تسمع ضجيجاً وصراخاً عند مدخل الجمعـية، انهم مجموعة من رجال "الأمن" و"الجان الشعـبية".

يصرخ أحدهم: مين المسؤول هون؟
تحبـب "فادي": أنا.. نعم؟ خير؟ شو بدك؟
يجيبـها بـوقـاحـة: يـ الله بـسـرـعـة دـليـ الشـباب عـ المـسـتوـدـع!
غـذـائـيةـ، يـ الله بـسـرـعـة دـليـ الشـباب عـ المـسـتوـدـع!
تنـظرـ فـادـيـ إـلـيـهـ باـسـتـحـقـارـ أـكـثـرـ: ليـشـ مـيـنـ أـنـتـ حـتـىـ تـاخـدـ حـصـصـ؟ أـنـتـ نـازـحـ
شيـ؟ بـيـنـكـ أـنـقـصـشـ؟
ثمـ تـذـكـرـ أـنـهـ يـجبـ أـنـ تـنـمـلـقـ قـلـيلـاًـ، لـكـيـ لاـ يـسـبـبـ لـهـ الـمـشـاـكـلـ، تـكـمـلـ حـدـيـثـهـ:
الـهـ يـرـضـيـ عـلـيـكـ فـيـ نـاسـ أـحـقـ مـنـكـ، هـلـقـ نـحـنـ بـأـزـمـةـ وـالـدـنـيـاـ خـرـبـانـةـ. النـاسـ
مـوـ مـلـاقـيـةـ تـاكـلـ. اـنـشـالـهـ بـسـ نـتـرـحـ رـحـ شـوـيـ هـالـيـوـمـيـنـ بـتـرـلـكـ حـصـصـ عـ
طـرـفـ!

يـجاـوبـهاـ بـحـنـقـ: ولـيكـ (ـشـرـ).. لاـ يـكـونـ مـفـكـرـتـيـ جـايـ اـشـحـدـ مـنـكـ! اـذـاـ خـلـالـ
خـمـسـ دـقـايـقـ مـاـ بـنـكـونـ حـمـلـاـ وـمـشـيـناـ، بـدـيـ سـكـرـ لـكـ هـالـجـمـعـيـةـ، وـاـشـطـكـ
لـعـناـ.

تـتوـسـعـ الحـدـقـاتـانـ فـيـ عـيـنـيـ فـادـيـ، يـرـتـعـ جـسـدـهاـ، تـنـتـفـضـ وـتـصـرـخـ:
رـوـوـحـ رـوـوـحـ، إـلـعـ غـيرـهـ. لـيـكـ، هـيـ جـمـعـيـةـ "أـسـمـاءـ الـأـسـدـ"ـ عـمـ توـزـعـ
بـالـبـيـضـاـ وـرـاسـ النـبـعـ، رـوـحـ سـكـرـهاـ إـذـاـ كـنـتـ رـجـالـ!
فـيـ هـذـهـ الـلـحـظـةـ يـتـبـارـدـ إـلـيـ ذـهـنـ فـادـيـ أـنـهـ لـوـ سـمـحتـ لـهـمـ بـأـخـذـ ماـ يـرـيدـونـ
فـيـنـهـمـ سـيـحـولـونـ جـمـعـيـتـهـاـ الصـغـيرـةـ إـلـيـ "بـيـتـ مـوـنـةـ"ـ كـلـ مـاـ لـزـمـهـمـ شـيـءـ!
تـجـنـ فـادـيـ مـنـ هـوـلـ الـفـكـرـ، تـرـمـيـ "الـمـوـبـاـيـلـ"ـ الـذـيـ تـحـمـلـهـ بـاتـجـاهـ الـحـائـطـ،
تـقـفـ وـتـرـكـضـ بـاتـجـاهـ الـخـارـجـ، تـصـبـحـ فـيـ النـاسـ الـوـاقـفـينـ عـلـىـ الدـورـ، فـيـ
الـشـارـعـ:
يـاـ نـاسـ يـاـ عـالـمـ، فـوـتـواـ خـدـواـ حـصـصـكـمـ، هـيـ حـقـكـ، تـعـواـ خـدـواـ بـدـوـنـ دـوـرـ،
بـدـوـنـ وـصـوـوـلـاـتـ، وـلـكـ فـوـتـوـوـ...
تـهـجـمـ النـسـاءـ الـجـائـعـاتـ عـلـىـ الـجـمـعـيـةـ، يـبـدـأـ التـنـافـ وـالتـاحـرـ عـلـىـ صـنـادـيقـ
الـمـسـاعـدـاتـ، تـخـرـجـ كـلـ وـاحـدـ بـصـنـدـوقـ، وـتـخـرـجـ فـادـيـ بـالـنـشـوـةـ!

رامي سويف كان في الطابور
شتاء ٢٠١٢ - ٢٠١٣

وبـتـاخـدـوـهـاـ؟.. أـنـاـ كـبـرـتـ عـلـيـكـ وـصـرـتـ مـلـكـيـ.. وـمـارـحـ أـنـرـكـكـ..
يـقـوـلـ الشـابـ بـفـزـعـ: لـكـ أـيـشـ تـكـبـرـيـ مـاـ تـكـبـرـيـ؟.. أـنـاـ مـالـيـ عـلـاـقـةـ. أـنـاـ مـاـ
بـعـرـفـكـ.. مـاـ بـدـيـ إـيـاـكـ.. مـاـ بـدـيـ..
ثـمـ يـحاـوـلـ أـنـ يـرـفـعـ يـدـ هـيـفـاءـ عـنـ كـنـفـهـ لـهـرـوـبـ مـنـهـ.. يـلـنـفـتـ إـلـىـ الـخـلـفـ.. يـجـدـ
فـوـهـاتـ بـنـادـقـ زـمـلـائـهـ مـوـجـهـةـ نـحـوـ.. يـقـوـلـ أـحـدـهـمـ ضـاحـكاـ:
أـيـنـ رـايـ؟ لاـ تـحـرـكـ مـنـ مـحـلـكـ.. الـبـنـتـ شـاغـلـهـ نـظـامـيـ .. خـلاـصـ.. كـبـرـتـ
عـلـيـكـ ثـلـاثـ تـكـبـرـاتـ.. صـرـتـ مـلـكـهـ، بـالـحـلـالـ..
تـسيـطـرـ حـالـةـ مـنـ خـوـفـ وـصـدـمـةـ عـلـىـ وـجـهـ الشـابـ.. يـرـتـبـكـ بـالـبـنـدـقـيـةـ التـيـ
يـحـلـهـاـ.. يـحـولـهـاـ مـنـ يـدـ إـلـيـ يـدـ أـكـثـرـ مـنـ مـرـةـ.. ثـمـ يـعـلـقـهـاـ عـلـىـ كـنـفـهـ.. يـقـوـلـ
لـهـيـفـاءـ:
خـلاـصـ.. اللهـ يـخـلـيـكـ.. لـاقـيـ لـكـ حـداـتـانـيـ.. وـالـهـ أـنـاـ صـغـيرـ حـرـامـ عـلـيـكـ..
تـضـحـكـ هـيـفـاءـ ضـحـكـةـ طـوـبـلـةـ ثـمـ تـقـوـلـ:
لـكـ أـيـشـ بـكـ اـرـتـبـتـ؟.. أـنـاـ أـمـزـحـ معـكـ..
وـعـادـتـ إـلـىـ مـكـانـهـاـ فـيـ طـابـورـ الـخـبـزـ وـهـيـ مـاـتـزالـ تـضـحـكـ..

أولاً: روـحـواـ عـلـىـ جـمـعـيـةـ أـسـمـاءـ الـأـسـدـ

تـدـخـلـ "فـادـيـ"ـ إـلـىـ مـقـرـ الـجـمـعـيـةـ، تـرـمـيـ المـفـاتـيـحـ عـلـىـ الطـاـوـلـةـ، تـسـنـدـ ظـهـرـهـ
إـلـىـ الـحـائـطـ، تـنـفـخـ نـفـخـهـاـ الطـوـلـيـةـ، تـنـتـهـ، تـنـتـمـ:
يـارـبـيـ لـأـيـ متـىـ؟

مـنـظـرـ النـسـاءـ الـمـسـاـكـنـ تـاقـيـاتـ عـلـىـ الرـصـيفـ، وـتـالـكـ النـائـمـةـ عـلـىـ ظـهـرـهـ
"الـسـوـزوـكـيـ"ـ بـانتـظـارـ اـفـتـاحـ الـجـمـعـيـةـ صـبـاحـاـ، هـوـ أـكـثـرـ مـاـ هـالـهـ وـأـرـعـهـ..
مـشـاهـدـ الـيـأسـ وـالـأـلـمـ تـرـدـادـ يـوـمـيـاـ، مـعـ زـيـادـهـ عـدـدـ الـلـاجـئـينـ الـقادـمـينـ مـنـ
"إـلـبـ"ـ وـ"حـلـبـ"ـ بـاتـجـاهـ الـلـاذـقـيـةـ".

تـدـخـلـ المـجـمـوعـةـ الـأـلـوـلـىـ إـلـىـ مـكـتبـ "فـادـيـ"ـ، ثـلـاثـةـ نـسـاءـ
الـأـلـوـلـىـ تـحـمـلـ طـفـلـاـ لـمـ يـبـلـغـ السـنـةـ، لـاـ يـزـيدـ وـزـنـهـ عـنـ أـرـبـعـةـ أوـ خـمـسـةـ
كـبـيـلـوـغـرـامـاتـ.. يـبـدـوـ عـلـيـهـاـ وـكـلـهـاـ نـازـحةـ مـنـ الـصـوـمـالـ وـلـيـسـ مـنـ حـلـبـ!
تـخـبـرـهـاـ بـأـنـهـاـ، مـنـذـ ثـلـاثـةـ أـيـامـ، تـضـمـعـ فـيـ بـيـرـوـنـةـ الـحـلـبـ مـاءـ أوـ قـلـيلـاـ مـنـ
الـشـايـ، لـأـنـ (ـبـيـزـ)ـ تـبـعـهـاـ نـشـفـ "يـسـبـ سـوـءـ التـغـيـرـةـ أوـ اـنـدـامـهـاـ بـالـأـحـرـىـ"ـ،
وـهـيـ لـأـنـكـ ثـمـنـ الـحـلـبـ الصـنـاعـيـ مـنـ نـاحـيـةـ أـخـرىـ!

الـمـرـأـةـ الـثـانـيـةـ تـجـرـ طـفـلـةـ بـعـمـرـ أـرـبـعـ سـنـوـاتـ، تـخـبـرـ "فـادـيـ"ـ بـأـنـ هـذـهـ الطـفـلـةـ هـيـ
الـصـغـرـىـ لـإـخـوتـهـاـ الـأـرـبـعـةـ، أـكـبـرـهـمـ يـبـلـغـ الـثـانـيـةـ عـشـرـةـ.
وـتـقـوـلـ الـمـرـأـةـ بـصـوـتـهـاـ الـمـخـفـيـ: صـارـ لـيـ ستـةـ أـيـامـ عـمـ طـعـمـيـهـنـ سـنـدوـيـشـ

زـعـرـ وـمـيـ، أـوـ زـعـرـ وـشـايـ، لـأـنـ الزـيـتـ كـتـيرـ غـالـيـ!

الـثـالـثـةـ أـرـمـلـةـ شـهـيدـاـ لـدـيـهـاـ ثـلـاثـةـ أـلـاـدـ، تـقـطـعـتـ بـهـمـ السـبـلـ، وـوـصـلـوـاـ إـلـىـ
الـلـاذـقـيـةـ، وـلـمـ يـعـدـ لـدـيـهـمـ مـاـ يـشـتـرـونـ بـهـ الطـعـامـ!
تـنـتـرـ فـادـيـ فـيـ وـجـوهـهـ، تـقـرـرـ أـنـ تـفـعـلـ شـيـئـاـ، تـخـرـ "جـزـانـهـ"ـ تـجـدـ تـسـعـةـ
أـلـفـ لـيـرـةـ سـوـرـيـةـ، تـوـزـعـهـاـ بـالـتـسـاوـيـ بـيـنـهـمـ، ثـلـاثـةـ الـأـلـفـ لـكـلـ وـاحـدـةـ.
تـخـرـ فـادـيـ إـلـىـ غـرـفةـ "رـامـزـ"ـ مـسـؤـولـ الـخـدـمـاتـ الـطـبـيـةـ فـيـ الـجـمـعـيـةـ، تـسـلـمـ
عـلـيـهـ، تـسـأـلـهـ كـيـفـ الـوـضـعـ الـيـوـمـ؟ شـوـقـصـةـ هـيـ الـبـنـوـتـةـ الـحـلـوـةـ؟
يـجـبـهـارـامـزـ، هـذـهـ الـبـنـوـتـةـ مـنـ الـمـعـرـةـ طـارـتـ مـنـ شـبـاـكـ الـبـيـتـ لـمـاـ وـقـعـ قـنـبـلـةـ
فـرـاغـيـةـ عـجـرـانـهـمـ، اـنـكـسـرـ فـكـهـاـ السـفـلـيـ، وـبـقـيـ أـهـلـهـاـ شـهـرـيـنـ وـهـمـ يـفـتـحـونـ
فـهـمـاـ بـالـمـسـطـرـةـ مـنـشـانـ يـعـطـوـهـاـ تـشـرـبـ شـيـئـاـ "بـالـشـلـيمـونـ"ـ!
يـسـتـأـذـنـ "رـامـزـ"ـ مـنـ "فـادـيـ"ـ. لـدـيـهـ طـفـلـةـ مـصـابـةـ بـشـطـاـيـاـ فـيـ رـجـلـيـهـ، وـبـحـاجـةـ
لـتـغـيـرـ عـلـىـ الـجـرـحـ، يـذـكـرـ هـاـ بـأـمـرـ هـاـ، فـقـدـ طـلـبـ مـنـهـاـ سـابـقاـ أـنـ تـبـحـثـ عـنـ
طـبـيـبـ تـجـمـيلـ مـسـتـعـدـ لـمـسـاعـدـهـ هـذـهـ طـفـلـةـ، لـأـنـ الـجـرـحـ وـالـحـرـقـ الـمـوـجـودـةـ
سـبـبـتـ شـوـهـاـ كـبـيرـاـ، وـهـوـ أـمـرـ لـأـسـتـهـانـ بـهـ بـالـنـسـبةـ لـأـنـشـيـ، مـاـتـزالـ بـعـرـ

ثـانـيـاـ: الـلـهـ أـكـبـرـ.. قـاـمـ رـاسـيـ

تـنـتـهـ هـيـفـاءـ ذـاتـ الـلـلـاثـيـنـ عـامـاـ، وـتـزـفـرـ، وـتـقـوـلـ لـجـارـتـهـ الـوـاقـفـةـ أـمـامـهـاـ فـيـ
طـابـورـ الـخـبـزـ أـمـامـ فـرـنـ "قـاضـيـ عـسـكـرـ"ـ وـسـطـ حـلـبـ..
أـفـ فـ وـلـوـوـ.. أـيـشـ هـذـاـ؟ شـيـئـ يـجـنـ. ثـلـاثـ سـاعـاتـ وـبـعـدـنـ مـاـ تـحـرـ كـنـاـ

مـنـ مـلـحـنـاـ. عـلـىـ هـذـهـ الـحـالـةـ بـيـوـمـيـنـ مـاـ بـيـجـيـ دـورـنـاـ..
الـطـابـورـ أـصـبـحـ طـوـبـلـاـ. طـابـورـ النـسـاءـ تـقـفـ عـلـيـهـ أـكـثـرـ مـنـ مـئـيـ إـمـرـأـ..
وـطـابـورـ الـرـجـالـ يـقـفـ عـلـيـهـ أـكـثـرـ مـنـ ثـلـاثـيـةـ رـجـلـ.. حـالـةـ مـنـ الـأـرـقـ تـصـبـ
الـوـاقـفـينـ.. الـفـرـنـ يـخـبـرـ بـبـطـءـ.. الـبـرـدـ يـصـلـلـ الـعـظـامـ.. وـعـدـدـ مـنـ عـنـاصـرـ

"جـيـشـ الـحـرـ"ـ يـنـظـمـونـ طـابـورـ..
تـتـقـدـمـ هـيـفـاءـ مـنـ أـحـدـ عـنـاصـرـ جـيـشـ الـحـرـ.. تـقـرـبـ مـنـهـ.. تـضـمـعـ يـدـهـاـ عـلـىـ
كـنـفـهـ.. تـقـوـلـ:

الـلـهـ أـكـبـرـ.. الـلـهـ أـكـبـرـ.. الـلـهـ أـكـبـرـ.. هيـ تـلـاتـ تـكـبـرـاتـ.. كـبـرـتـ عـلـيـكـ..
صـرـتـ لـيـ..

تـحـمـرـ خـدـوـهـاـ شـابـ ذـوـ الـعـشـرـيـنـ عـامـاـ.. يـلـنـفـتـ حـولـهـ.. يـجـدـ ثـلـاثـةـ مـنـ زـمـلـائـهـ
يـنـظـرـونـ بـاسـتـغـارـابـ.. تـقـوـلـ هـيـفـاءـ مـنـ جـدـيدـ:
كـانـيـ مـاـ عـجـبـتـ؟.. لـكـ إـنـتـواـ شـلـونـ بـتـكـبـرـوـاـ عـلـىـ أـغـرـاضـ النـاسـ وـسـيـارـاتـهـمـ

الشَّوَّدُونَ الْيَوْعِيَّةُ لِلْبِيَادِقَةِ وَالْأَفِيَالِ وَالْقَلَامِ

يكتبها باهر أبو راية
الأديب الفتى

خبر عاجل

أكدت مصادر غربية مطلعة أن كوريا الشمالية قد قامت في الأيام الأخيرة بإرسال العديد من جنودها سراً إلى سوريا، وذلك لحماية ضريح (خالد بكداش) من هجمات العصابات الإرهابية الترورистية المسلحة..
ويذكر أنه ليس لكوريين الشماليين في سوريا مزارات مقدسة باستثناء ضريح خالد بكداش!

النمر الوردي

من منكم يتذكر ذلك المشهد الكرتوني الفظيع جداً؟؟
صديقتنا العزيز (النمر الوردي)، متسلحاً ببرودة أعصابه، وموسيقاه اللامبالية، يقترب من شجرة، يتسلقها بهدوء ثم يجلس على أحد أغصانها.. يُخرج منشاراً ليبدأ بنشر الغصن الجالس عليه، ببطء ممل، وبلا أي خوف.. عندما ينتهي.. يسقط هو وتسقط الأرض.. بينما النمر الوردي وابتسماته الغامضة يظلان مكانهما على الغصن..

أما أنا: فالنمر الوردي يمثلني.. وهذه هو يتي!

مطرب مناضل

لا زلت أتذكر جيداً ذلك المساء الصيفي القديم، وكأنه مساء البارحة. في أوائل التسعينيات من القرن الماضي، وفي حفلة عرس أحد أقارب هذا الطفل الصغير.. تتجمع حوله الصبايا اللواتي يعتقدن أن صوته جميل.. يوقونه على كرسي ويلحوذون عليه ليغنى لهن أغنية ما، وهُن، في أعماقهن، يحلمون بـ(الزر علك بستان ورود).

لكن.. يبدو أن التربية العقائدية آذاك، كان لها وجهة نظر أخرى..
 أمسك الطفل بالمايكروفون، وأمام العشرات راح يتمايل متتلياً، وهو يغني بطراب طفولي بريء.. ويصعد لهم بـ:
يا معاملنا دورى دورى... يا معاملنا غنى دورى!!

طلب انتساب

الزوج، وبسبب ذلك الحاجز العسكري على مقربيه من منزل عشيرته، ما عاد بإمكانه زيارتها وقت يشاء.

أقنع زوجته، بحيل كلامية، بأن لديه اجتماعاً حزبياً خطيراً، سرياً للغاية، لدراسة الأزمة التي تمر بها البلاد، وأن عليها ألا تزعجه أثناء الاجتماع.
الزوجة، وبكثير من الخوف، والقلق عليه، هزت برأسها، بالموافقة.

تم الاجتماع الحزبي الأول بنجاح في غرفة الضيوف ذات الباب المستقل

عن باب المنزل، لتنفس زوجته الصعداء.

بعد بضعة أيام عقد الزوج اجتماعاً حزبياً آخر.. ثم تسارعت المجتمعات، حتى صارت شبه يومية، والزوجة تجلس على الأريكة في غرفة الجلوس، لتراقب الشارع من النافذة، خوفاً من مداهمة أمنية محتملة.

ثم انتهت إلى أنه، من كثرة اجتماعاته الحزبية، أصبح ينام إلى جوارها دون أن يكرث لها، وأصبح يشخر، على خلاف عادته.

أرقها فضولها، تركت النافذة ومشت على رؤوس أصحابها حتى باب غرفة الضيوف، حيث انحنت واحتلست النظر من ثقب المفتاح.

شهقت ممارأت.

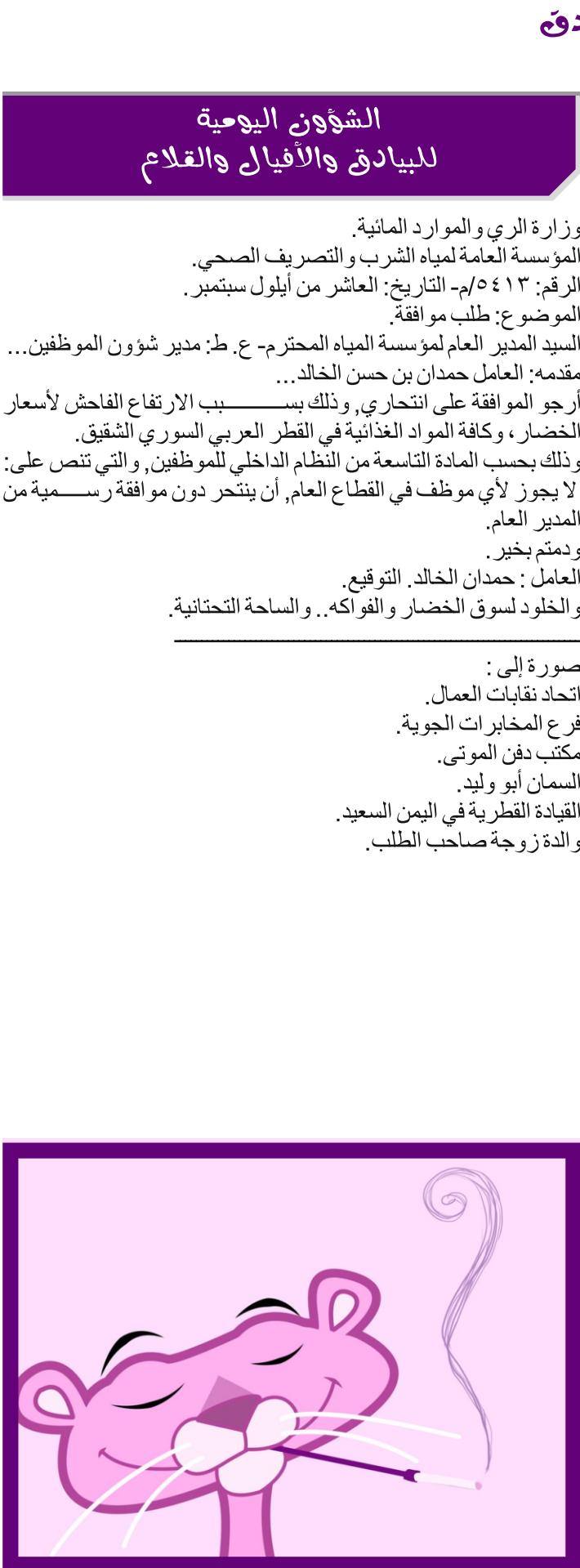
عندما انتهت اجتماع زوجها الحزبي، دخل عليها متعيناً، وقبل أن يجلس وفقت أمامه وهي تناوله بعصبية ورقة.

القطها وهو يسألها مستغرباً: ما هذه؟...

أجابته بغضب، وبصوت جاد: طلب انتساب!!

رجاء الموافقة

الجمهورية العربية السورية.



يكتبها: أحمد عمر..

الكاتب السوري الذي لا يصلى له بنار ولا يُشَقّ له غبار..

وكنت أكلت لقمة قلت متلذذاً: هذه وليمة "للذكرى"!
سأل نذير: ابن العم، أيش يعني مزبلة التاريخ؟

رحت أشرح متلذذاً بطعم الوجبة "الذكرى" .. انظر يا ابن العم إلى سلة المهملات في الدار، إنها مزبلة الغرفة، للغرفة مزبلة، للتاريخ مزبلة، وللمدينة مزبلة.. مزبلة التاريخ هي لشخصيات وسخة مثل (كدت أقول ابن رغال لكنني أثرت الابتعاد عن شخصيات تحتاج إلى تعريف وشرح) أبو جهل وعقبة بن أبي معيط واممية بن أبي خلف وابن العلقمي.. والأكراد الجحوش الذين خدموا صدام..

ثم آكل وأقول: وليمة للذكرى.

ابن عمي الثاني بشير، كان ينظر إلى بريءة، غير أنا على وجيته وشرفها،
وسأل: أيش يعني للذكرى ابن العم؟
قلت: يعني.. يعني.. (وفكرت محاولا شرح الاستعارة) يعني؛ مثل مزبلة التاريخ!!

نذير الذي رافقني في عدة زيارات لمثقفين ديناصورات لم ينفرضوا، حفظ مثل سائق أينشتاين الذي كان يرافق العالم الكبير، النظرية النسبية. وافتقر مرة، على أينشتاين أن يلقي محاضرة بدلًا منه في إحدى الدول، وفعلاً ألقاها، وتقدم منه عالم في الفيزياء الذرية يسأله عن بعض المصطلحات الغامضة، وبما أن السائق كان قد حفظها غياباً من غير استيعاب، قال متخلصاً من الحرج وهو يشير إلى أينشتاين: هذا السؤال بسيط وسيجيبك عنه سانفي!!

تذكرت صديقاناً، اسمه مجو، أيام الدراسة الجامعية بعد سنة من السكن ومناقشة قصائد من الشعر الحديث، بات يكتب الشعر !! وأصدر لاحقاً ديواناً نصفه قصائد "بيضاء"، والحق أنه كتب شعرًا طريفاً مثل: أيها الغصن لم تدخل نافذتي بقوه..؟؟ وصار يشارك معنا في نقد الشعر ويكرر عبارات مثل قصيدة مباشرة، صورة ذهنية، صورة غنائية، قصيدة البياض، الشعر المنشور والنشر الشعري والقصيدة والمقطوعات... ثم ينبري أحياناً صارخاً: مسروفة من رياض الصالح الحسين!..

ابن عمي، أيضاً، مثل سائق أينشتاين ومجو بات يحاضر في البراغماتية البعثية، والمقاومة والممانعة، ويشرحها لزوجته: المقاومة هي مقاومة الشعب من الحصول على حرية، والممانعة هي ممانعة الديمocrاطية.. المقاومة والممانعة هي شريط أحمر كالذى يوضع حول مكان حوادث السير والجرائم لحين وصول المختصين (في الدول المتقدمة) يخلع ابن العم "فرده" ويسعه تحت المخدة ويقول لي معتذراً:

ابن العم.. والله هذا الفرد للحماية الشخصية.. ولا علاقه له بـ (عبادة الفرد)!! فأنا أنا لا أعبد سوى الواحد القهار!

قاموس المصطلحات - الضاحكة



عندما عدت إلى عamotoa بعد غياب عشرين سنة، من الفراق، لم يكن قد بقي من عamotoa التي صرمتها، شيء كثير. النهر تبخر والغيوم جفت، والنجمون غدت أقل لمعاناً في الليل، وبورصة العصبية والطاافية في ارتفاع. ابن عمي نذير الذي تبرع بسيارته الروسية القديمة "أيج"، والتي لا يطمئن أحد في سرقتها أو غصبها، لاصطحابي إلى الأطلال والأوابد الباقية، كان قد أصبح مسلحًا "فرد" صغير، بعد التحولات السياسية الحادة في الجزيرة، فمن كان يصدق أن الكردي الذي أصبح سره السياسي "الإرهابي" بعد أحداث الملعب في القامشلي، عند النظام السوري، بسرع الإخوان المسلمين، عاد وأمسى رفيقاً للسلاح؟!

لا أعرف سبب تسمية الدمانجة (الطبقة) في العربية الشائعة المحلية بـ (الفرد)، ففي سالف الأزمان قبل أربعين سنة كان الأفراد كلهم مسلحون بفروع، مثل اليمنيين بالخناجر، تتدلى من رقبتهم، منتشرة بآباطهم، من سيور وحافظات جلدية تباع في المحلات، عياناً بياناً، إلى أن جاء حزب البعث، فاحتكر المقاومة والممانعة والسلاح والكلام والشهيق والنهيق، ولم يكونوا يستخدمونها إلا في الأعراس.

فعدن وصول "الكاوبوي" إلى ساحات الأعراس يطلق الوابل رشقة من الطلاقات الاحتفالية إعلاماً بوصوله الميمون (تذكرة بإحدى وعشرين طلقة الرائحة المراسيمية).

ابن العم يستمع إلى أحاديثنا حول الثورة، والصراع الدموي المرتقب، وهجاء (عبادة الفرد) في سوريا، ووبائيها المستشري في الكردستان الأربع!

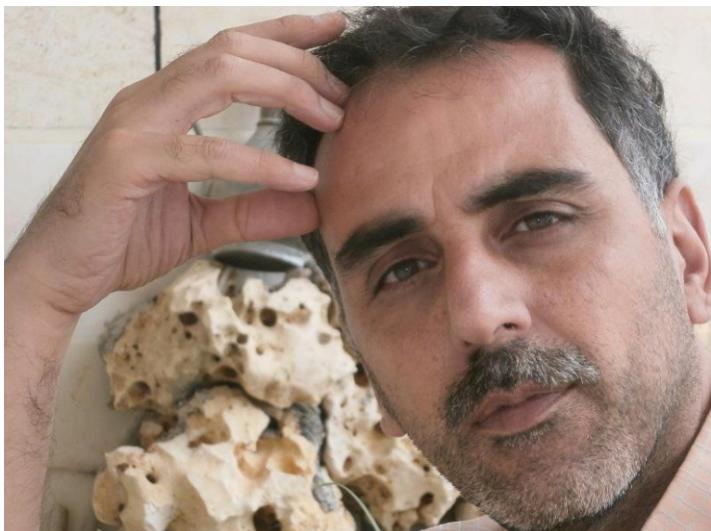
ذهبنا إلى ابن عمي "بشير" الذي أ ولم وليمة من الثريد، احتفالاً بقدومي، لحم ضأن تعذب على نار الحطب ساعتين متواصلتين، فصنع برقصته مرقة دسماء، إذا صبّ على الرمل، جعله قابلاً للأكل.

سكبت زوجة عمي قطع اللحم الساخن في الدسم في قصعات كبيرة على رفائق من الخبز المشروم المخبوز على الصاج، فهجمنا هجنة إمبرالية شرسة على الطعام اللذيذ.

كان التلفزيون بيت مسرحية قديمة لدريد لحام، وي يوسف هنا يوسف الخليل لاحقاً. بعد تجريد الاسم من طائفته، أو بعد "علمته" الاسم، الطائفية منوعة حتى من الأسماء.. ربما بحثاً عن شعبية أفضل، كان الخليل يكرر جملة: سيدهب هولاء الخونة إلى "مزبلة التاريخ".



بـحوار نـبات الـمعـصـرـة



الحوريات وأنهر العسل!!! من اختار التشتت بالأرض، سيصبح عرب
٢٠١٣ بدل عرب ٤، حلوة عرب ٢٠١٣ أليس كذلك؟ سبحان الله، الواحد
منا يذكر في سياق حديثه كلمات تكتب بماء الذهب.

- النساء.. الأطفال.. الشيوخ.
- النساء وان أكثر من الهم على القلب، الشيوخ أكلوا عمرهم، الأطفال مثل
النمل !

هنا فطن إلى أمر، فكسا نبرته بحزن شفيف: قلبي ليس حجرًا، أنا أبكي كلما
رأيت طفلًا مذبوحةً، لكن.. لكي تصفع رجلك على عتبة العالم الأول، يجب
أن تتوس في ملوك عطفتك، وتركت فقط لصوت العقل، دعهم يا صديقي
كي يفروا بعضهم، ثم نأتي نحن الذين لم تتلوث أيدينا بالدماء، لنشرف على
البناء، صحيح أنتي سأنتظر ربشاً آخذ الجنسية البريطانية بعد أن قبلوا
لجهوي، لكن لا ليهم، ربما أعود لأرى كل شيء بانتظاري.
لا تعد (صرخت به).. وإن عدت سأكسر لك رجليك اللاتين، فدمك البارد
قدم ضفادع، ولما حكم الحامدة الشمعية كموبياء، وقلبك الصدى كحدوة
حصار هرم، وأفكاك التشبيحية الوضيعة كفؤاد، لن تازمنا، إلزمُ عريك
وانهزِ عماك، تضرُب!!

يركتها الفنان النحات الأديب

خير الدين عبيد

خربيت.. عمرت، زاحت عن ظهري بسيطة.

هذا حال كثير من السوريين، الذين- ومن فرط موضع عيّتهم وثقافتهم-
يرون أن ما يجري في سوريا ليس إلا الدورة الشهرية لتاريخ المجازر على
هذا الكوكب، لا.. بل إن الواحد منهم يندهش، وتلحظ عيناه مثل عيني
"المستَر بين"، أو عيني محمود المليجي، ويقول لك، ببرود: إن للبيت ربًا
يحميه.

- طيب وبيتك؟

يطبطب على جيئه المنفوخ كرقبة ضفدع نقاق، ويحبب: هذا بيتي.
ويروح يشرح لك مفهومه لحركة المال، وكيف يصرف وينتداول، وكم هو
فارق الربح.

- والدمار يا سيّد؟

يضحك كأنك حكيت له نكتة، أو لكرت خاصرته، وبعد أن يمسح دموعه
يرد:

يجب أن يحصل الدمار، يجب أن تُسوى المدن والبلدات والقرى بالأرض،
ألم تر ما ألت إليه الدول التي مرت عليها الحرب العالمية الأولى والثانية، لا
تبعد المثال.. العراق حاضر، والآن جاء دور سوريا، فالشركات الكبرى
في العالم، يا صديقي الطيب، لها أجنحات استراتيجية يصعب على الوطنيين
فهمها!

عندهما لفظ كلمة (وطنيين) رفع طرف فمه الأيسـر وكأنه شـدـ بخـيط،
وأضاف:

هذه الشركات جاهزة للإعمار، سنة واحدة وسترى العمارة التي لم تصل
إلى رأس شجرة، تتطح الغيم، الشارع الذي يضيق على سكليتين، سيصبح
أو تسترادة بأربع حارات ذهب وأربع حارات إياـ!

- وحارتك؟ أهـك؟ وذكرياتك؟

- سأمسح بها مؤخرتي، نعم.. مـاـذا أـنـذـرـ منـكـ ياـ سـفـرـ جـلـ؟ صـراـخـ الجـيـرـانـ؟
أـكـيـاسـ الوـسـخـ؟ الأـوـلـادـ الـذـيـنـ يـلـعـبـونـ صـارـخـينـ، يـتـرـاـشـقـونـ بـالـحـجـارـ؟ أـنـذـرـ
جـارـتـناـ ذاتـ الـوـجـهـ المـقـلـوبـ كـفـقاـ الدـسـتـ؟ أمـ الخـيـازـ الـذـيـ لاـ يـضـحـكـ لأـرـغـفـتهـ
الـسـاخـنـةـ؟ أمـ اللـاحـامـ الـذـيـ يـعـشـ نـفـسـهـ؟ أـبـيـ الـذـيـ يـهـبـنـيـ لـيلـ نـهـارـ؟ أمـ أمـيـ الـتـيـ
تـسـخـرـ مـنـ كـلـ جـدـيدـ؟ أمـ أـصـدـقـائـيـ التـفـاميـنـ؟ ..

- أـلـهـذاـ الحـدـ؟

- وأـكـثـرـ، الشـرـكـاتـ الـتـيـ حـكـيـتـ لـكـ عنـهـاـ، سـتـعـيدـ الـبـنـاءـ بشـكـلـ حـضـارـيـ،
سـتـصـبـحـ دـوـلـتـكـ الـتـيـ لـاـ تـسـاـوـيـ قـرـشـاـ مـبـخـوـشـاـ دـوـلـةـ عـلـيـهـاـ الـقـيـمـةـ مـلـلـ باـقـيـ
خـالـقـ اللـهـ.

- والإنسـانـ؟

- هـاـهـاـ.. وـصـلـنـاـ إـلـىـ مـرـبـطـ الفـرسـ، أـوـلـاـ: عـلـىـ نـفـسـهـاـ جـنـتـ بـرـاقـشـ، غـمـضـ
وـأـكـمـشـ، كـلـهـمـ سـوـاءـ، ثـانـيـاـ: مـنـ مـاتـ مـقـتـعاـ بـالـجـهـادـ فـقـدـ دـخـلـ جـنـةـ عـدـنـ، حـيـثـ

إعلانات (كشن علـكـ) بـهـ

يـبـوـفـ لـدـيـنـاـ حـالـيـاـ

خطيب بدلة

منْبَكِجِي أَصْلِي.. خَالِي الْعَلَام

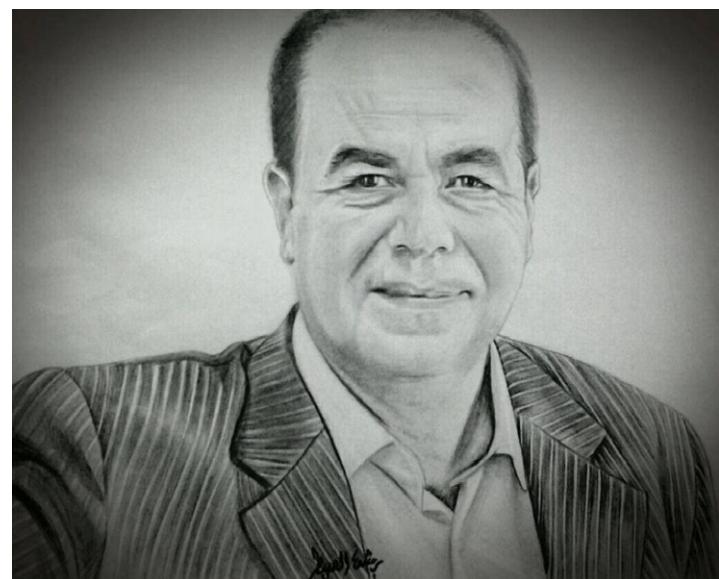
أنـسـاـهاـ الحـلـيـبـ الـذـيـ رـضـعـتـهـ!.. وـلـكـنـهـ، هـكـذاـ، مـنـ دـونـ سـابـقـ إـنـذـارـ، حـطـ
رـأـسـهـ وـمـاتـ!

لا يجيد المنبكجي، صاحب هذا الـ(C.V.) نظم الشعر، ومع ذلك لم يقف
مكتوف الأيدي حيال حبيبه الراحل، وسرعان ما اكتشف مسألة تصب في
خانة حـسـنـ الـحـظـ، وـهـيـ أـنـ كـلـمـتـيـ (حـافـظـ)، وـ(بـاسـلـ) تـأـتـيـانـ عـلـىـ وزـنـ
(فـاعـلـ)، وـمـنـ ثـمـ فـإـنـهـ يـجـوزـ شـعـرـياـًـ استـبـدـالـ اـسـمـ (بـاسـلـ) بـاسـمـ (حـافـظـ)،
دونـ أـنـ يـخـتـلـ الـوـزـنـ، فـذـهـبـ إـلـىـ الـأـشـعـارـ الـتـيـ قـيـلـتـ فـيـ حـبـيـبـهـ حـافـظـ، وـشـرـعـ
يـسـتـخـدـمـهـاـ فـيـ رـثـاءـ بـاسـلـ، حتـىـ إـنـهـ أـلـقـيـ، فـيـ إـحدـىـ الـأـمـاسـيـ الـتـائـبـيـةـ الـتـيـ
أـقـيمـتـ فـيـ مـخـتـلـفـ أـنـحـاءـ الـبـلـادـ، مـقـطـعـاـًـ مـنـ قـصـيـدـةـ مـحـمـدـ مـهـدـيـ الـجـواـهـرـيـ،
وـفـيـهـاـ هـذـاـ بـيـتـ:

يـاـ بـاسـلـ الـعـهـدـ يـاـ طـلـاعـ الـلوـيـهـ
تـنـاهـيـتـ حـلـبـاتـ العـزـ مـُسـتـبـقاـ

وـمضـتـ الـأـيـامـ وـالـسـنـونـ، وـجـاءـ القـاـنـدـ التـارـيـخـيـ الـعـظـيمـ بـشـارـ، فـمـاـ كانـ مـنـ
صـاحـبـ التـرـجـمـةـ إـلـاـ حـلـقـ ذـقـنـهـ الـتـيـ رـبـاـهـاـ وـحـنـجـرـ هـاـتـيـمـاـ بـالـقـاـنـدـ الـرـاـحلـ
بـاسـلـ، وـشـرـعـ يـشـوـبـ بـيـدـيـهـ وـيـضـحـكـ أـثـنـاءـ إـلـقاءـ كـلـمـاتـهـ وـمـشـارـكـاتـهـ فـيـ
الـمـهـرـجـانـاتـ الـخـاطـيـةـ.. وـتـرـكـ حـبـيـبـهـ السـابـقـينـ فـيـ يـرـقـدانـ فـيـ قـرنـةـ مـعـتـمـةـ
مـنـ ذـاـكـرـهـ، وـشـرـعـ يـحـبـ هـذـاـ القـاـنـدـ الـعـظـيمـ الـعـظـيمـ الـذـيـ قـالـ لـهـ أـحـدـ أـعـضـاءـ
مـجـلـسـ الـشـعـبـ:

وـالـلـهـ الـعـظـيمـ أـنـتـ حـرـامـ أـنـ تـكـوـنـ رـئـيـسـ الـوـطـنـ الـعـرـبـيـ وـحـسـبـ، بـلـ يـجـبـ أـنـ
تـكـوـنـ رـئـيـسـ الـعـالـمـ!



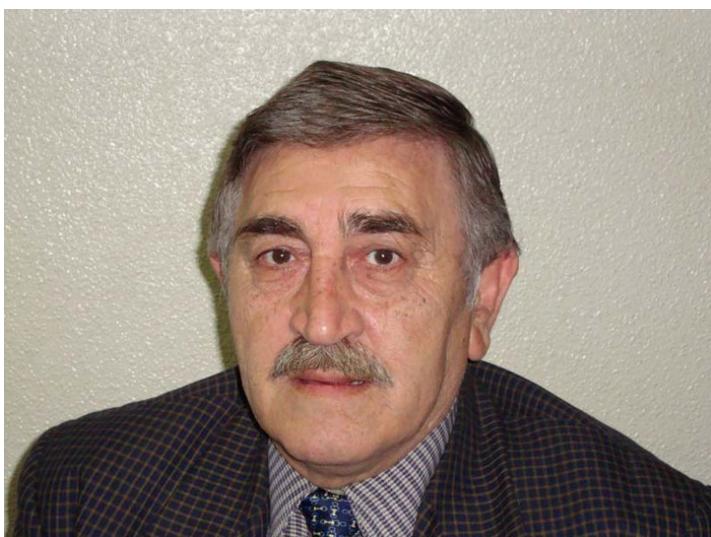
السادة منظمي "الجان الشعبيه"، ممولي الصمود والتصدي والممانعة،
قادـةـ قـطـعـانـ الشـيـبـةـ الـأـكـارـمـ
يـتـوفـرـ لـدـيـنـاـ شـابـ "منـبـكـجـيـ"ـ أـصـلـيـ، مـحـترـمـ، مـعـ كـفـالـةـ لـمـدـةـ خـمـسـ سـنـوـاتـ،
مـتـخـرـجـ فـيـ مـدـرـسـةـ الـحـبـ (مـدـرـسـةـ حـبـ الـأـبـ الـقـاـنـدـ)، الـتـيـ وـضـعـ لـهـ حـرـجـ
الـأـسـاسـ وـزـيـرـ الـإـلـاعـامـ رـائـدـ الـمـنـبـكـجـيـةـ الشـهـيرـ، "أـحـمـدـ اـسـكـنـدـرـ أـحـمـدـ"ـ..
وـقـدـ كـانـ ذـلـكـ بـعـدـ النـصـرـ الـتـارـيـخـيـ الـذـيـ حـقـقـهـ حـافـظـ الـأـسـدـ عـلـىـ الـعـدـوـ
الـحـمـوـيـ الـغـاشـمـ..

أـفـنـيـ هـذـاـ الـمـنـبـكـجـيـ الـظـرـيفـ عمرـهـ فـيـ حـبـ الـقـاـنـدـ الـخـالـدـ حـافـظـ الـأـسـدـ..
وـلـكـنـهـ ذـوـ قـلـبـ كـبـيرـ، اـسـتـطـاعـ، فـيـ أـوـاـخـرـ الـثـمـانـيـاتـ، أـنـ يـحـبـ اـبـنـ
الـقـاـنـدـ (رـائـدـ الرـكـنـ الـمـظـلـيـ الـفـارـسـ الـذـهـبـيـ الـمـقـادـمـ الـدـكـتـورـ الـمـهـنـدـسـ بـاسـلـ
حـافـظـ الـأـسـدـ)، فـيـ الـوقـتـ نـفـسـهـ!.. مـخـالـفـاـ بـذـلـكـ الـمـنـطـقـ الـصـوـرـيـ الـذـيـ أـبـدـعـهـ
الـمـطـرـبـةـ شـادـيـاـ حـيـنـماـ غـنـتـ (ماـ قـدـرـشـ أـحـبـ تـنـينـ.. عـلـىـ شـانـ مـالـيـشـ قـلـبـينـ)!..

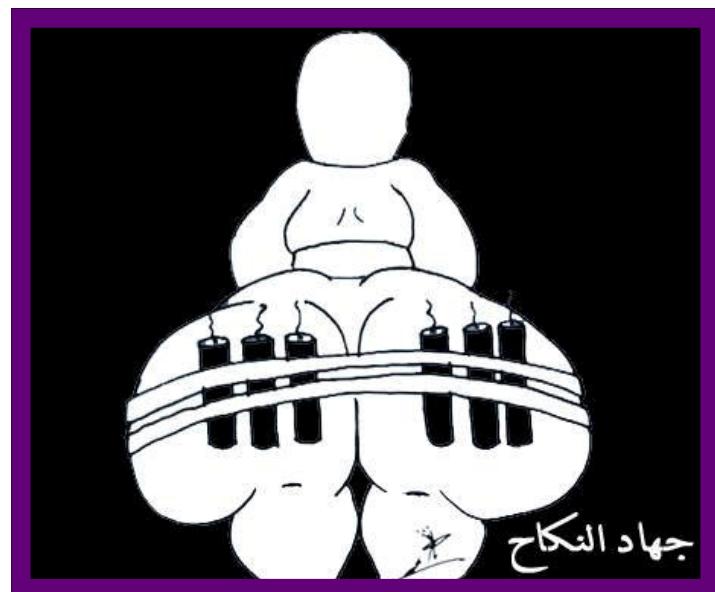
فـتـلـكـ اـمـرـأـ رـقـيقـةـ، قـلـبـهـ صـغـيرـ، وـأـمـاـ قـلـبـهـ هـوـ فـلـاـ يـقـلـ حـجـماـ عـنـ قـلـبـ الـكـرـ.
فـيـ يـوـمـ مـنـ الـأـيـامـ، وـبـالـتـحـدـيدـ فـيـ الـيـوـمـ الـحـادـيـ وـالـعـشـرـيـنـ مـنـ كـانـونـ الـثـانـيـ
(بنـاـيـرـ)ـ ١٩٩٤ـ، وـبـيـنـمـاـ كـانـ صـاحـبـنـاـ الـمـنـبـكـجـيـ الـمـحـترـمـ مـتـسـطـحـاـ عـلـىـ
الـصـوـفـيـةـ فـيـ بـيـتـهـ الـقـدـيمـ، يـفـكـرـ بـ (شـيـ مـحـبـةـ)ـ يـقـدـمـهـاـ لـلـشـخـصـيـنـ الـذـيـنـ
أـحـبـهـمـ أـكـثـرـ مـنـ كـلـ الـبـشـرـ فـيـ الـعـالـمـ، إـذـ بـالـمـدـيـعـ الـمـنـبـكـجـيـ الـمـدـعـوـ عـادـلـ
يـازـجـيـ يـطـلـ عـلـىـ الـفـنـاـ الـسـوـرـيـةـ الـأـوـلـيـ، وـوـجـهـهـ الـلـهـ عـافـنـاـ وـاعـفـ عـنـاـ.
مـكـفـهـرـ مـثـلـ بـرـقـيـةـ الـإـسـتـنـفـارـ بـنـسـيـةـ ١٠٠ـ٪ـ!.. تـنـحـنـ "عـادـلـ"ـ، وـسـعـلـ، وـقـحـ،
وـعـزـلـ، وـعـصـرـ عـيـنـيـ، وـبـكـيـ، وـشـاحـ، وـنـاحـ، وـأـلـقـيـ عـلـىـ الـجـاهـيـرـ الـكـادـحةـ
خـبـرـأـ مـرـعـيـاـ، مـفـادـهـ أـنـ الـقـاـنـدـ الـتـارـيـخـيـ الـقـادـمـ (رـائـدـ الرـكـنـ الـمـظـلـيـ الـفـارـسـ
الـذـهـبـيـ الـمـقـادـمـ الـدـكـتـورـ الـمـهـنـدـسـ بـاسـلـ حـافـظـ الـأـسـدـ)ـ قدـ خـطـفـتـهـ مـنـ يـدـ الـمـنـيـةـ،
استـشـهـدـ.. وـانـفـلتـ. اـقـسـدـ الـمـنـبـكـجـيـ عـادـلـ يـازـجـيـ بـالـكـاءـ الـمـرـيرـ، وـانـفـلتـ
مـعـ الـمـنـبـكـجـيـ الـذـكـورـ بـالـنـحـيـبـ، ثـمـ جـعـرـ مـثـلـ اـمـرـأـ تـأـخـرـتـ فـيـ الـزـوـاجـ
بـضـعـ سـنـيـنـ، ثـمـ عـوـضـهـاـ رـبـ الـعـبـادـ عـنـ السـنـوـاتـ الـضـائـعـةـ بـرـجـ فـحلـ



معارض أصلية مع دعفة



يقترب من أذنك ليهمس فيها ما يعتبره سرّاً الأسرار..
تخيل أنت بدلاً منه.. وتعرف أن كم المبالغة يصل حد الاختلاق.. فينهم كالسيل وهو يحكى لك عن غزواته وفتحاته بين السفراء والدول وأجهزة الأمن المتعددين، أصحاب المقامات والأسماء الكبيرة.. ويؤكد أنه قال لهم كذا، ونصحهم بکذا، وأشار عليهم بکذا، ووضع أمامهم خريطة طريق تفصيلية لحل المسألة السورية، وكيف يكون العون، ومن أين يجيء المدد، وكيف يتحقق النصر على نحو أكيد..
يكسر لك الكلمة (بيناتنا) كثيراً، وهو يخال أنك تصدّقه عندما يدعى بأنك الوحيد الذي يسارره بهذه المعلومات الخطيرة!.. وأن عليك أن تُبقي كلامه الدرريّ سراً من الأسرار العظمى.. وقد يتكرم عليك فيمنحك بعض "الواقع" والأرقام عن تلك الدولة وما قدّمت- بفضل جهوده وتأثيره بالطبع- وعليك أن تهزم برأسك دون نما توقف دلالته على الإعجاب والتصديق.. وهو، صاحبنا، ينتفع ريشه أكثر فيندلق عليك بكل هائل من "معلومات" خطيرة سيكون لها مفعولها السحري في الأيام القليلة القادمة.. وقد لا يكون لديه الوقت لتوديعك والقعدة مع غيرك.. للفيام بفعل مؤثر آخر (لصالح الثورة التي يضحي لأجلها بكل شيء، وبوقته الثمين.. ووقت عائلته التي لا تراه- بسبب حالته الثورية- في الشهرين مرة!) من كان له مصلحة بهذا المعارض فلينقض إلى الكتابة لي على الخاص: (okab yahia).. وانا أعطيكم إحداثياته الشخصية.



يكتبها الكاتب اللوذعي، المدهش
"الواوي"

بالقياس إلى رأسه وجسده. وقد بدا في الصورة كأنه يريد ضم كل ما في الشارع من بشر وسيارات وحجاره وقد ارتسنت على شفتيه ابتسامة رضي. كان صديقي "نايف" يعلق كلما رأى هذه الصورة ونحن في طريق العودة قائلاً:

شبو الأخ؟ كانوا بدو يكوش بأيديه على كل شيء! اكتسبت كلمات نايف وجاهة وصدقًا مع طول معايشتنا لهذه الصورة، فقد ثبتت في مكانها وبنفس الوضعية "ردها" طويلاً من الزمان، وتحدت الكثير من هجمات الطقوس وصولات الرياح حتى أيقنا بأنها جزء من المكان، وأن من حق الرجل الذي "يفغر" يديه بشدة يريد التهام المكان أن يفعل ذلك.

كان شئام قاسيًا. السماء تبرق يومياً وتترعد، وتمطر، لأننا نعيش أجواء واحد من أفلام "الهالوين" حيث سيبدأ القاتل الغامض مباشرةً مهامه في الحال.

فاض بردى وارتفع منسوبه فوق الجسر بأكثر من متر. ولم تنفع أكياس الرمل التي وضعنا لخفيف التدفق، والرياح العاتية أقتلت الكشك من جذوره وألقت به بعيداً عن مكانه الأصلي.. وانهارت جميع محظياته، وتكسر الكثير من الأشجار الضخمة التي تحف بتكلية سليمان القانوني، ومال سور المتحف الوطني.

كان يوماً من أيام الغضب الحقيقي، الطبيعة زفرت ركامها كلها، ولم تُثبِّت شيئاً في مكانه، وكأنها تتنفس.

المشهد كان يشبه ساحة معركة بعد أن انهزمت الجيوش، وترك خلفها الحطام. مياه تسير بسرعة جارفة في طريقها أكياس الرمل، حاملة معها كل ما تجده في الطريق: حطام أشجار وأثاثاً ومقاعد الحادائق. وحدها صورة الرئيس التي تُظهره فاتحاً يديه يريد أن يضم كل شيء إلى صدره بقية صامدة وكأن العاصفة دارت خلفها ولم تمسها بسوء.

وقف عندها صديقي نايف وساقاه تخوضان في الوحل حتى الركبة وقال بتقة:

هذا الزلة غير الله ما بيسلو!

صورة القائد الأسد

الطريق من شارع الثورة إلى "البرامكة" كان، بالنسبة لي، مشوار المشي شبه اليومي، من بداية جسر فكتوريا عند شارع شكري القوتلي وبمواجهة "مشروع يلبعا". هذا المشروع المزعزع على السيد يلبعا وزملائه المالكين الذين حكموا دمشق، وقد أطلقوا عليه، بعدما اكتمل، اسم مجمع الشهيد باسل الأسد!!

يمتد الطريق بموازاة جسر فكتوريا، ثم ينعطف تحته ليبدأ تسلق جسر معدني يقطع شارع الجمهورية، يليه آخر متعدد معه يقطع شارع سعد الله الجابري، ثم فندق سمير أميس وكوفته الفريدة من قطع البورسان الرخيص.. ثم أتابع باتجاه سوق المهن اليدوية، والتكية السليمانية، خروجاً لأصبح في مواجهة المتحف الوطني وسوره المعدني..

كثيراً ما كنت أشاهد الشاعر مدوح عدوان جالساً في الحديقة بجوار تمثال مقطوع الرأس، ثم أسفل جسر الرئيس، حيث تجتمع (مكرويات) لا حصر لها، وبساطات طويلة عريضة للكتب المستعملة، هي التي عرفتني على مجلة "الوحدة" وأمية ابن أبي الصنالت.. وقد كنت سعيداً بعثوري على قصيدة له يرثي فيها قتلى قريش في يوم بدر أبا الحكم بن هشام وأمية بن خلف بقوله:

ماذا بدر فالعقل

من مرازبة جحاجج

عرفت حينها أن التاريخ ينصف أحياناً.

كانت الرحلة تنتهي عند الخروج من مبنى كلية الحقوق القديمة، فالمرور تحت اللوحة الذكارية "ثار وقعة ميسلون".

المشي اليومي الطويل يحفز لديك حس المراقبة وتفحص الشارع، كنت أعدّ أعمدة الكهرباء، والفنادق، والجسور، والسيارات الصفراء، ودخلت في المحرمات فأحصيت صور الرئيس حافظ الأسد بحسب ألوانها وأحجامها ووضعياتها والكلمات التي تصفه تحتها.

بعض التوصيفات كانت متواضعة، بالفعل، كعبارة بسيطة تقول "الرئيس حافظ الأسد"، وهي صورة عاديّة تشبه الصور الشخصية، صور أخرى تصفه بـ(الفريق)، وأخرى بـ(الرفيق المناضل).

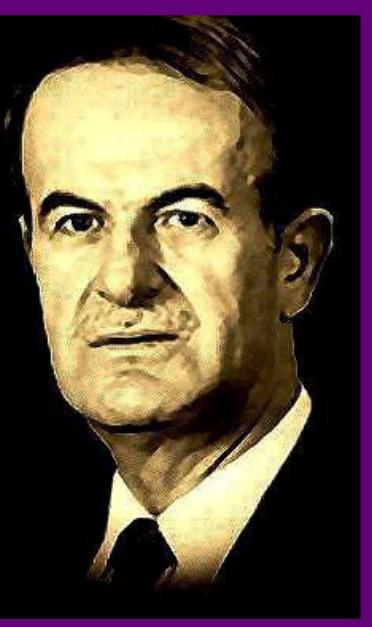
خمنت أن ملكية الصور تعود إلى جهات متعددة كالإدارة السياسية، وهذه تقول بأنه (الفريق)، وبعضها للقيادة القطرية لحزب البعث، وهذه تقول عنه

(الرفيق المناضل)، وصور شتى تتتجها النقابات. وهذه هي الأكثر طرافة، لأنها تقول بأنه (المعلم الأول).. "أي قبل أرسـطـو" أو (الأب القائد)!! ومنها ما يُكتب بعبارة جراره توضع حول الصورة وتحتها، تعطيه صفات أقرب إلى صفات الإسكندر المقدوني" أو "سocrates".

من بين الصور التي كانت "تعترضـني" يومياً لفنت نظري واحدة مرسومة على لوحة معدنية ومثبتة خلف كشك يبيع الجرائد فوق أحد الجسور المقام على بردى بمواجهة التكية السليمانية. كانت الصورة تمثل الرئيس فاتحاً يديه على اتساعهما، ضاماً مجموعة صغيرة من الأطفال. كان الرسم غير منчен، فبدت يدا الرئيس كيـرـتين جداً

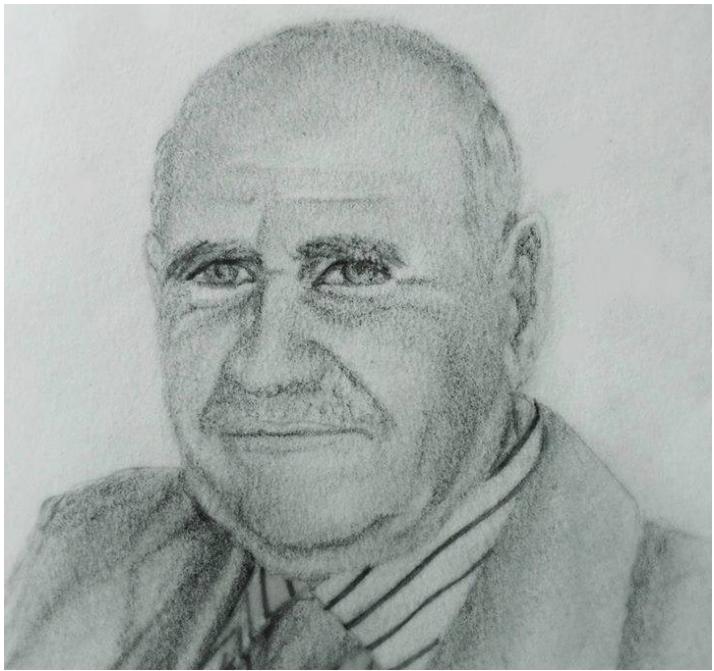
يلعن روحي

من أقوال الرئيس الراحل حافظ الأسد.



هزاع المتمان

يقف في وجه المسيرة



الجيش الإسرائيلي مقدار خطوة باتجاه بيروت، ولكن ماذا نعمل؟ هل يجوز أن نظر ساكنين مثل المسلطين والناس تمزق هناك؟ وماذا سيقول عنا أشقاونا اللبنانيون؟ واحد يأكل العصري وواحد يعدها؟! عيب والله وألف عيب.

وهزاع مصر على موقفه، كأنك تكلم حائطاً. عندئذ تقدم منه أمين الوحدة وقال له:

اسمع يا هزاع. (لم يقل له يا أستاذ هزاع) .. ستتحمل أنت مسؤولية تصرفك اللاوطني هذا. وسوف تندم حين لا ينفع الندم!

وسمعنا هزاع يقول له:

طرز، إيدك وما تعطيك!

نحن لم نأخذ كلام أمين الوحدة على محمل الجد، فربما كان كلامه من باب حث هزاع على لحللة الموضوع. ولكن.. حينما جاء الأمر الإداري بنقل هزاع إلى أقصى شرق البلاد تبين لنا كم كان أمين الوحدة جاداً في تهديده!!

يملؤها الأديب السوري الساخر الكبير

فوزات رزق

يومها كنا نستعد للاشتراك بالمسيرة الوطنية لشجب العدوان الإسرائيلي على لبنان. كانت التعليمات تقضي بأن نأخذ طلاب مدرستنا إلى المدينة لرفد المسيرة التي احتشد لها المواطنون من القرى كافة تحت طائلة الاستدعاء.

لقد أكدوا علينا نحن المعلمين أن من يتخلف منا فسوف يتحمل مسؤولية عدم مواكبة مسيرة الثورة. كان المدير قد نبه الأولاد أمس أن يأتوا بلباس الطلائع الكامل، صفقناهم صفوفاً منتظمة، الصاف الخامس في الأمام، يليه الرابع فالثالث وهكذا. ومنذ خروجنا من المدرسة أخذ التلاميذ يهتفون منددين بأرئيل شارون:

يا شارون ويا سفاح الطلايع نزلت عالساح

يا شارون ويا سفاك طلايعن سافت حداك

يا شارون سماع سماع نادي ع كلابك ورجاع
وحين وصلنا إلى الساحة أمام سرايا الحكومة وقفنا ننتظر حتى خرج المحافظ وصحبة فصاحت الطلائعيون بصوت واحد:

أهلاً بيكم أهلاً بيكم طلايعنا بتخيكين

ثم صفقوا صفة طلائعية.

بعد ذلك بدأت الكلمات الحماسية، تخللها بين الحين والحين بالروح.. بالدم. وفي نهاية المسيرة رفع المتظاهرون برقية، تأييداً للقيادة.

هزاع يومها لم يواكب مسيرة الثورة، ركب رأسه وقال: لن أوكب، وصار يتفلسفة ما أنزل بها الله من سلطان. قال من يريد أن ينصر لبنان فليفتح جهة أخرى، وإن هذا الصراخ لا يؤدي إلا إلى بح الحناجر وشق الصدور وفتح القبور، وبكل اعتقاده أن الحرب لعبة أو أكل بوظة في مطعم "بكداش" في حميضة الشام.

الخلاصة أن هزاع لم يجد غير هذا اليوم الوطني الفضيل كي يحز طلاب الصف السادس. وقف في الباحة، جمع طلابه وأدخلهم الصاف عنوة، وقال لهم: بلا مسيرة بلا أكل هوا، لديكم مذاكرة أهم من ستين مسيرة.

حاول المدير إقناعه بالتالي هي أحسن:

يا حبيبي يا هزاع! هذه التعليمات ليست من بيت أبي، إنها تعليمات من فوق يا سيد هزاع، هل تعلم ماذا تعنى التعليمات حين تأتي من فوق؟ يعني بالعربي الفصيح..

ورفع المدير رجله إلى الأعلى وخط بقدمه على الأرض (يومها تراءى لي أن المدير كان يبتغل بسطاراً عسكرياً من النوع التشيكى) وتتابع يعدل هزاعاً:

ما ذنب الطالب حتى تحرمهم من شرف الاشتراك في هذا الواجب الوطني؟ أنا معك تماماً، إن هذه المسيرة لا تقدم ولا تؤخر، ولن تمنع تقدم

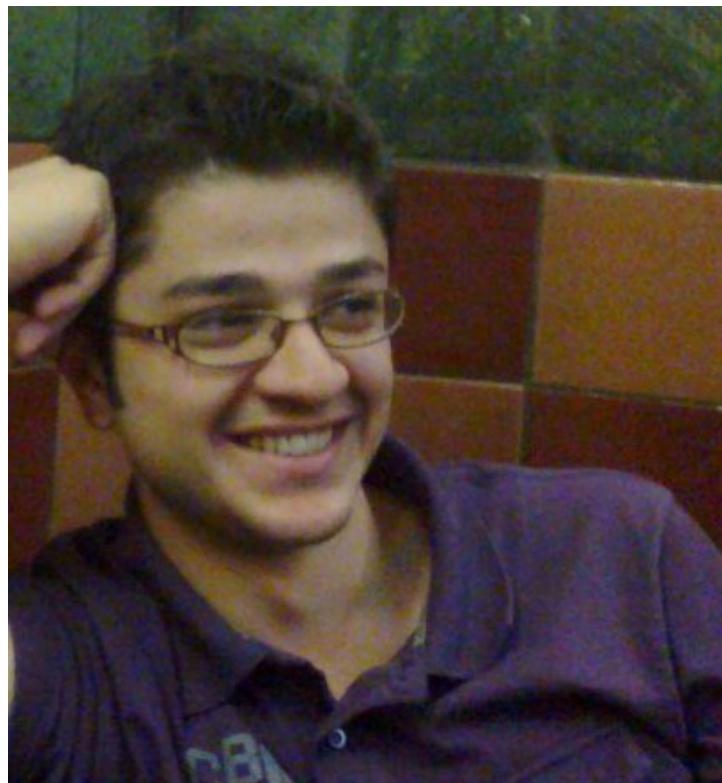
من مذكرات الرفيق الطليعي من جيل الثورة
مرداس بدللة

أبو باسل قائدنا

ما عدا صحاياه من الحيوانات والطيور، غنى أبو فادي ليشارف (غنى المجد والكُبر)، على حد تعبيره!.. فأنسانا كل ما غنى لصخرة المينا، وأرز الجبل، وتتوت الشام، ولمصر العلا، ولعيون وردة الجورية التي شلح الكنة ولبسها إياها، ولطير الطاير من عنان عند الأهل.

ولكن علي حليحل، وهو لبناني الحنسية، كان الأشهر من بين مجدي الديكتاتورية والمتغرين بالطغاء، فهو لا يزال، حتى بعد أن رحل أبو باسل، ذكرى مؤلمة لمن شاعت له الأقدار أن يقضي طفولته في سوريا أوائل التسعينيات، محكمًا عليه بالقناة الأرضية الأولى، والثانية، أيام ذكرى حرب تشرين التحريرية، والحركة التصحيحية المجيدة، وميلاد الحزب العملاق، وقبل تجديد البيعة للقائد الخالد بشهر، وبعدها بشهرين، وفي عيد العمال والفالحين والأم والشجرة.

فقد كان حليحل يتمتع بشاربين غلظين سوداويين يملآن المسافة الفاصلة بين شفتيه العليا وأنفه، وكان يعيش جو أغنتيه لأبعد الحدود فيظل بعهاته البدوية من بين فرقه الدبكة الشعبية التي ترافقه في (فيديو كلب) الأغنية من عمق الشاشة إلى أن يصبح شارباه في خلقة المشاهد مباشرةً ويصبح: أبو باسل قائدنا يا أبو الجبين العالي، تسلم وتصون بلدنا من غدرات الليالي.. ولا لا لا لا لا.



كل الرفاق الطليعين من أبناء جيلي، جيل الثمانينات، الذين ابتلوا بحزببعث، والقائد الخالد، من أول شبابهم، لا بد وأنهم عايشوا ويزكرون أغاني الثورية الحماسية التي تملأ الحناجر، وتلهب الأكبّ، وتعلّي لهم، وتدفع بالرفيق الطليعي، الذي لم يتجاوز عمره عشر سنوات، ليصبح: يا شارون ويَا عَرَضَى- بِذَنْحَرِ الْأَقْصَى.

ولعل كل الرفاق الطليعين من هذا الجيل يعرفون "علي حليحل" كمعرفتهم بـ"ماوكلي" وـ"الكايتين ماجد" أو أكثر، ويذكرون منه متلماً يذكرون الكاظوظة (مشروب غازي) والكلasse بليرتين ونصف (منتجات)، ومن كان لا يعرفه بالاسم فإنه حتماً سيتحضر صورته عندما يعرف أنه نفسه صاحب أغنية "أبو باسل قائدنا".

ومع أنه لم يكن الوحيد ولا الأشهر بين الفنانين أو المغنين الذي غنو للديكتاتورية وتغنو بها في البلاد العربية أو سوريا، فقد سبقه وتلاه الكثيرون، فسعدون الجابر غني (بيتك يا صدام كلانا نواطيره)، وعمرو دياب غني لـ (مبارك واحد منا)، وجورج وسوف غني، بصوته الخشن، لحافظ الكبير (تسليم للشعب) وبشار (يلي جيبنك عالي) وربما كان يعلم أن يعني لحافظ الصغير لو لا أن الثورة السورية حالت بينه وبين هذا الحلم النبيل!.. وغير هم الكثير من أبدعوا في الغناء للديكتاتورية منهم من كان متملقاً، أو مرغماً، أو طائعاً، من باب (بعد عن الشر وغنى له).

وفي الوقت الذي كنا فيه قد أملنا أن يكون الرابع العربي بدايةً لنهاية هذا الانحطاط والذل الفنـي فقد خرج لنا المبدع الكبير وديع الصافي مع الأسف في العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين وطن علينا وهو في أرذل العمر معنـياً مجرـم في رقبـته عشرات الآلاف من القـتـلى رجالـاً وأطـفالـاً ونسـاء وشـيوخـاً، هذا



الله لا يوففك يا (بوعزيزي)



تعجب بأخرى.

عدت ونبهتها مرة أخرى، فردت علي: اتركيه، هذه فورة الشباب! لم أفتتن، فقد استهجننت الموقف، وكانت حرية الشاب على الظريف ذي الدم الحامي فهو بمثابة ابني، نبهتها هذه المرة بنبرة عالية لا تخلي من لوم واستهجان، لكنها لم تلتفت إلي، بقيت ساهمة، وخطوط سوداء من الكحل والماسکرا تسيل على خديها وقد انعقد حاجبها الموشومان، يعني عاملة "تاتو لحواجبها" وانسحبا إلى الأعلى، ثم قالت بصوت يحمل الكثير من المعاني التي لم أفهمها بسبب قلة فراستي:
الله لا يوففك يا بو عزيزي!..

بينما كنت راجعة ذات ظهيرة من آذار ٢٠١١ وكان يوم عطلة، يعني معظم الناس في بيوتهم، فوجئت بقطع الطريق المؤدي إلى أحد الأحياء المصنف بأنه من الطائفة الفلانية، وقد كنت أسكن على تخوم الحي الآخر المصنف بانتماء طائفتي مغايير، يعني تقريباً كنت محسوبة على كيس النص! كانت الثورة السورية في مرحلة "الاندساس" إذا سايرنا تقسيم أعمال الكائنات الحية إلى مراحل، هكذا قالت لنا شارات الأخبار والمحللون السياسيون في محطتنا الرسمية، ونحن كنا مولعين بإعلامنا الرسمي مهما كذب علينا، والاندساس برأيي اشتقاق لغوي مقوول طالما كان هناك مندسون في التظاهرات الشعبية السلمية يمارسون العنف ويعتدون على المرافق والمنشآت الحكومية و"يعيثون خراباً في أرض سوريا الدولة الممانعة المقاومة".

هؤلاء المندسون دسووا أيضاً الذعر والخوف في نفوس السوريين باكراً فراحوا الإشعارات الناشطة تسرّي كما لو أنها شارة "الرید بول" أو أي مشروبات طاقة بديلة، تولد الهواجس التي أخذت بدورها تنهش الصدور. وصلت إلى البيت وأنا أتساءل: لماذا الطريق مقطوع إلى ذلك الحي بسيارات أمنية ودوريات مرور؟

في الواقع لم يدم تساولي طويلاً، فما هي إلا أقل من ساعة حتى دوى خبر كالقبلة المؤكّد" مفاده أن أهل الحي الأول، المقطوع الطريق إليه: سيهجمون على أهل الحي الثاني لإبادتهم!

ودب الحماس في النفوس، وانهمرت جموع الشباب والرجال والأحداث وكل من لديه همة على القتال وحافز "وطني" حقيقي إلى الشارع، فهذا يحمل سيف حديد، وذاك يحمل عصاً، وأخر يحمل خشبة برأس منحوت، وغيره يحمل خشبة مغروزاً فيها قطعة معدنية، يعني أسلحة فردية لكنها تصنع الانتصار في حال توفرت الهمة والنخوة والمشاعر الوطنية العالية. خرجت مع جاري إلى بلكون بيتي المطل على المشهد، وإذا بابنها العشريني يخرج من مدخل البناء، نبهتها أول مرة بأن ابنها قد نزل ومعه "عصاية الممسحة" لكنها تجاهلتني وبقيت صامتة تتأمل المشهد.

كنت غبية حينها.. فلم أكن أتوقع أن جاري المبهورة بثورة الشعب التونسي لن تكون مبهورة بثورة الشعب السوري!! فالثورات (موديلات)!! ومن حقها، باعتبارها مهتمة جداً بأمور أناقتها وأزيائها، أن تعجب بثورة ولا



يكتبها ابن حمص المهاجر لبلاد الأمالكا
ميخائيل سعد...

يضعه حول عنقه وعلى منكبيه، على أن يخصّصه للأوامر السرية والعمليات الخاصة، ورأى في ذلك وساماً كبيراً وشرفاً عظيماً من جهة، وتتجديداً وثورة على الروتين من جهة أخرى.

نتيجة انكابه الدائم على العمل، تقوس ظهره وتهدل كرسنه وازدادت شراحته على الاتهام، التهم أي شيء، عملاً بالمبادرات الأيدلوجية "كول وخيلي غيرك ياكل"، مما أكسبه زيادة هائلة في الوزن أثرت على ساقيه وفخذيه فتفوقت باتجاه الخارج، وكان يبدو، عندما يسير، كأن الرجل قد تحول إلى كرة ضخمة محشوة بماء لا يعرف إلا الله ونظام بشار الأسد بعلمه المخبراتي الواسع، مما تألف، ومتى تنفجر، بأي اتجاه سوف تندحرج.

في مثل هذا اليوم، عندما وصل إلى مونتريال، كانت كل أنواع الأذنـية قد مرت عليه، وتقاذفه من اليمين إلى اليسار، ومن الأعلى إلى الأسفل، مما أكسبـه خبرـة تفـوق خـبرـة "علمـاء الفـلك" والـمنـجمـين، في استـشـارـة لـغـة الأـذـنـية عنـ بـعـد، وـكـانـما تـحـولـتـ أـذـنـاهـ إلىـ صـاحـنـيـ رـادـارـ، فـغـداـ يـعـرـفـ رـنـةـ الكـعبـ الغـنـوجـ وـكـمـ تـسـاويـ صـاحـبـتـهـ دونـ أـنـ يـرـاهـ، كـمـ يـسـتـطـعـ تمـيـزـ

"الـبوـطـ" العـسـكريـ المـصـنـوعـ "وطـنـياـ" عنـ ذـاكـ المـسـتـورـدـ منـ الدـوـلـ الـاشـتـراكـيـةـ، أوـ الثـالـثـ الـذـيـ تمـ شـرـاءـهـ مـنـ "الـسـوقـ الـحـرـةـ"ـ، عنـ الـبوـطـ الـرـابـعـ الـذـيـ تمـ تـصـنـيـعـهـ فيـ دـوـلـ الـجـوـارـ، مـنـ جـلـ خـاصـ، لـمـقـاـوـمـةـ التـشـقـقـ وـالـمـوـتـ الـمـحـتمـ فيـ سـاحـاتـ مـعـارـكـ المـمانـعةـ.

أـصـبحـ الرـجـلـ كـمـ ذـكـرـتـ، يـعـرـفـ، لـيـسـ فـقـطـ أـنـوـاعـ الـأـبـواـطـ، وـإـنـاـمـ كـمـ يـسـاـويـ كـلـ نـوـعـ مـنـهـاـ، قـبـلـ أـنـ يـكـحلـ عـيـنـيـهـ بـمـرـآـهـ، بـلـ أـكـثـرـ مـنـ ذـلـكـ، فـقدـ غـداـ يـمـتـنـاكـ الـقـدـرـةـ عـلـىـ إـعـطـاءـ مـوـاصـفـاتـ جـلـ أـيـ حـذـاءـ بـمـجـدـ أـنـ يـشـرـمـ رـائـحـتـهـ، مـنـتـفـقـاـ فـيـ ذـلـكـ عـلـىـ ذـوـافـةـ الـخـمـورـ وـالـعـطـورـ، وـمـعـ أـنـ آـخـرـينـ كـانـواـ يـتـمـتـعـونـ بـقـدـرـاتـ مـمـاثـلـةـ فـيـ هـذـاـ الـضـمـسـمـارـ، إـلـاـ أـنـ كـانـ يـزـيدـهـ خـبـرـةـ تـجـلـتـ فـيـ قـرـتـهـ عـلـىـ تـمـيـزـ رـائـحةـ الـجـوـارـبـ وـرـائـحةـ الـتـعـرـقـ وـفـصـلـهـمـاـ عـنـ رـائـحةـ الـجـلـ، الـتـيـ تـدـلـ بـدـورـهـاـ عـلـىـ نـوـعـ الصـيـادـ وـجـنسـ الـدـبـيـحـةـ.

كـانـ كـلـ مـنـ يـرـاهـ يـعـرـفـ مـدىـ الـهـوـيـ وـالـعـشـقـ الـلـذـينـ يـعـمـلـانـ فـيـ قـلـبـهـ، وـهـذـهـ عـلـىـ كـلـ حـالـ، سـمـةـ مـعـرـوفـةـ عـنـ الـأـشـخـاصـ "الـطـموـحـينـ" الـذـينـ يـرـهـنـونـ كـلـ تـفـاصـيلـ حـيـاتـهـمـ الـيـوـمـيـةـ، وـيـقـارـبـونـ بـكـلـ شـيـءـ مـنـ أـجـلـ تـحـقـيقـ أـهـدـافـهـ "الـسـامـيـةـ" فـيـ الـحـيـاةـ، الـتـيـ تـجـسـدـتـ عـنـ ذـكـرـهـ فـيـ أـنـ يـكـونـ "الـبوـطـ" قـوـيـاـ قـوـيـاـ، مـرـنـاـ، لـمـاعـاـ، يـفـرـضـ اـحـتـرـامـهـ عـلـىـ كـلـ مـنـ يـرـاهـ، وـلـكـنـ لـعـنـ اللـهـ الـغـيـرـةـ وـالـحـسـدـ وـالـنـمـيـةـ وـالـتـنـافـسـ غـيرـ الشـرـيفـ، وـاـنـدـامـ تـكـافـؤـ الـفـرـصـ الـتـيـ أـطـالـتـ زـمـنـ بـقـائـهـ "كـرـةـ "تـقـادـفـهـ الـأـقـدـامـ، وـطـالـ زـمـنـ حـلـمـهـ، وـإـذـاـ بـهـ، ذـاتـ يـوـمـ، يـصـحـوـ عـلـىـ أـثـرـ رـكـلـةـ مـنـ "الـبوـطـ" قـوـيـ لـيـجـدـ نـفـسـهـ فـيـ كـنـداـ.

كـانـ لـاـكـشـافـهـ الـمـتأـخـرـ الـلـيـمـقـاطـيـةـ فـعـلـ السـحـرـ فـيـ نـفـسـهـ، فـقـدـ فـتـحـتـ عـيـنـيـهـ عـلـىـ أـمـورـ مـاـكـانـ يـمـكـنـهـ تـخـيلـهـ قـبـلـ ذـلـكـ. عـرـفـ الـآنـ حـجـمـ التـخـلـفـ الـذـيـ يـعـمـ كـلـ جـوانـبـ الـحـيـاةـ فـيـ وـطـنـهـ. عـرـفـ كـيـفـ أـنـ الـدـيـكتـوـرـيـةـ الـغـرـبـيـةـ قـدـ أـجـهـضـتـ كـلـ مـاـهـوـ دـيمـقـراـطيـيـ فـيـ وـطـنـهـ، وـأـفـسـحـتـ الـمـجـالـ لـظـهـورـ تـيـارـاتـ اـنـتـهـازـيـةـ وـوـصـولـيـةـ وـغـيـرـيـةـ. وـنـتـيـجـةـ هـذـهـ الـمـعـارـفـ الـجـدـيـدةـ، تـحـولـ بـسـرـعـةـ مـدـهـشـةـ لـمـبـشـرـ بـالـدـيمـقـراـطـيـةـ الـجـدـيـدةـ الـتـيـ سـتـقـطـ كـلـ أـنـوـاعـ الـمـؤـامـرـاتـ عـلـىـ بـلـدـهـ سـوـرـيـاـ، وـبـدـاـ شـكـلـهـ وـمـلـبـسـهـ يـمـيـلـانـ كـلـ يـوـمـ إـلـىـ التـشـبـهـ بـشـكـلـ الـبـوـطـ الـعـسـكـريـ، حـتـىـ أـصـبـحـ السـوـرـيـوـنـ وـالـعـرـبـ فـيـ مـوـنـتـرـالـ يـقـولـونـ عـنـ رـؤـيـتـهـ:

جاءـ الـبـوـطـ وـرـاحـ الـبـوـطـ !
 وـمـنـ أـقـوالـهـ الـمـشـهـورـةـ فـيـ كـنـداـ: هـنـاـ، وـهـنـاـ فـقـطـ، تـسـتـطـعـ، دـيمـقـراـطـيـاـ، أـنـ تـكـونـ "الـبـوـطـ" الـذـيـ تـحـلمـ أـنـ تـكـونـهـ.
 وـيـرـوـيـ زـوـارـهـ أـنـهـ قـدـ وـضـعـ فـيـ صـدـرـ صـالـونـ بـيـتـهـ صـورـةـ عـلـاقـةـ لـبـوـطـ عـسـكـريـ أـسـودـ الـلـوـنـ، لـمـاعـ، يـؤـديـ لـفـرـوضـ الطـاعـةـ كـلـ يـوـمـ.. أـكـثـرـ مـرـةـ !

بوـطـ كـنـديـ / سورـيـ



أنـعـمـ اللـهـ عـلـيـهـ بـخـلـقـةـ طـبـيعـةـ، فـكـانـ فـيـ طـفـولـتـهـ وـمـرـاـهـتـهـ سـوـيـاـ كـلـ أـبـنـاءـ جـيلـهـ، لـاـ يـخـتـالـ عـنـهـ إـلـاـ فـيـمـاـ يـرـثـهـ الـابـنـ عـنـ الـدـيـهـ مـنـ مـورـثـاتـ طـبـيعـةـ كـطـولـ الـقـامـةـ أـوـ قـصـرـهـ، أـوـ لـوـنـ الشـعـرـ وـالـعـيـنـيـنـ، وـبـمـاـ يـرـثـهـ اـكـتسـابـاـ كـالـانتـمـاءـ إـلـىـ دـيـنـ ماـ، دـائـنـاـ هوـ أـفـضلـ الـأـدـيـانـ، وـعـشـرـيـةـ هـيـ خـيرـ بـنـيـ الـبـشـرـ، وـمـنـطـقـةـ جـغـرـافـيـةـ، هـيـ دـائـمـاـ جـنـةـ عـدـنـ حـتـىـ لـوـ كـانـتـ صـحـراءـ. أـمـاـ مـاـ عـدـلـكـ فـهـوـ كـلـ الـبـشـرـ، لـهـ رـأـسـ فـيـ عـيـنـانـ وـأـنـفـ وـيـحملـ أـذـنـيـنـ. كـمـ أـنـ لـهـ ذـكـرـاـ كـالـسـلـانـ وـالـعـقـلـ وـغـيـرـهـماـ.

كـانـ صـدـيقـيـ، مـنـذـ أـنـ عـرـفـتـهـ مـرـاـهـةـ، مـتـرـدـداـ، كـثـيرـ الشـكـ، حـاسـبـوـاـ، لـاـ يـقـدـمـ عـلـىـ أـمـرـ إـلـاـ بـعـدـ أـنـ يـتـاـكـدـ أـنـ أـخـرـينـ قـدـ جـرـبـوـهـ وـاخـتـبـرـوـ مـنـافـعـهـ، عـنـدـهـ يـقـبـلـ عـلـيـهـ وـكـاـنـهـ "جـلـمـودـ صـخـرـ حـطـهـ السـلـيلـ مـنـ عـلـ"ـ، مـاـنـ شـيـءـ، وـلـاـ أـحدـ يـسـتـطـعـ أـنـ يـعـيـقـهـ عـلـىـ الـوصـولـ إـلـىـ غـايـةـهـ، وـلـوـ تـنـطـلـ الـأـمـرـ تـجـفـيفـ الـمـحـيطـ الـقـبـضـ عـلـىـ سـمـكـةـ مـاـ تـرـدـدـ. ذـلـكـ عـنـدـمـاـ قـرـرـ الـلـاحـقـ بـمـنـ سـبـقـهـ إـلـىـ مـعـملـ "الـحـدـادـةـ الـأـدـيـوـلـوـجـيـةـ"ـ، الـذـيـ كـانـ قـدـ اـفـتـحـ قـبـلـ سـنـاتـ قـلـيلـةـ لـتـخـرـيـجـ الـكـوـادـرـ الـقـيـادـيـةـ فـيـ الـمـجـتـمـعـ.

كـانـ يـعـرـفـ الـطـرـيـقـ جـيـداـ، وـيـعـتـقـدـ أـنـ يـعـرـفـ كـلـ الـتـفـاصـيلـ الـتـيـ، لـاـ مـحـالـةـ، سـتـوـصـلـهـ إـلـىـ غـايـةـ الـسـامـيـةـ. أـثـبـتـ جـدارـةـ وـجـسـارـةـ يـحـسـدـ عـلـيـهـمـ أـشـاءـ إـخـضـاعـ رـأـسـهـ لـإـعادـةـ "الـقـولـيـةـ"ـ، فـعـلـيـ الرـغـمـ مـنـ الـلـيـوـنـةـ الـبـادـيـةـ فـيـ الـيـافـوخـ وـأـطـرافـ الـجـمـجـةـ وـالـحـنـكـينـ وـالـعـنـقـ، فـقـدـ ثـبـتـ بـمـاـ لـيـدـعـ مـجـالـاـ لـلـشـكـ أـنـهـاـ تـرـتـكـ عـلـىـ مـفـاـصـلـ صـلـبـةـ لـيـمـكـنـ حلـلـتـهـ، فـتـرـكـ لـلـزـمـنـ يـفـعـلـ فـعـلـهـ فـيـهـ، بـعـدـ أـنـ ضـغـطـتـ فـيـ الـقـالـبـ إـلـىـ الـحـدـ الـأـقـصـيـ.

كـانـ عـلـىـ رـأـسـ الـخـرـيجـيـنـ فـيـ دـفـعـتـهـ، وـكـانـ مـكـتبـهـ وـسـيـارـتـهـ بـالـانتـظـارـ. وـضـعـواـتـحـتـ تـصـرـفـهـ مـبـلـغاـ جـيـداـ مـنـ الـمـالـ، وـسـانـقاـ، وـحـاجـباـ، وـطـلـبـوـاـ مـنـهـ يـسـتـمـتـعـ بـوـقـتـهـ، فـهـوـ الـآنـ فـيـ إـحـازـةـ إـلـىـ أـنـ يـنـفـقـ الـمـالـ الـذـيـ بـيـنـ يـدـيـهـ، فـفـعـلـ، وـزـادـوـاـ فـزـادـ.

بـدـأـ الـعـلـمـ يـتـرـاـكـمـ فـيـ الـمـكـتبـ، وـهـوـ وـيـغـرـقـ فـيـهـ، رـافـعـأـرـسـلـيـهـ بـيـنـ الـحـينـ وـالـآخـرـ نـاظـرـاـ إـلـىـ لـوـحـةـ غـيرـ مـرـئـيـةـ، مـعـلـقـةـ عـلـىـ الـجـدارـ، فـتـنـتوـهـ نـظرـاتـهـ ثـمـ تـنـطـفـيـءـ فـاسـحةـ الـمـجـالـ لـشـرـودـ عـمـيقـ. كـانـ فـيـ تـلـكـ الـلـحـظـاتـ يـرـىـ، فـيـمـاـ يـرـثـهـ الـنـائـمـ، أـنـهـ يـتـمـاهـيـ مـعـ تـلـكـ الـلـوـحـةـ، فـيـصـبـحـ أـكـثـرـ جـمـالـاـ، لـمـاعـاـ، قـوـيـاـ، مـرـغـبـاـ فـيـهـ حـتـىـ الـمـوـتـ، وـنـادـرـاـ مـاـكـانـ يـصـحـوـ مـنـ حـلـمـهـ الـمـتـكـرـرـ إـلـاـ بـعـدـ رـنـينـ الـهـاـنـفـ أـوـ قـرـعـ الـبـابـ، أـوـ وـقـعـ خـطـوـاتـ تـعـبـ الـمـرـ. وـبـاسـتـثـانـ هـذـاـ الـحـلـمـ، فـقـدـ عـرـفـ عـنـهـ نـشـاطـهـ وـحـيـوـيـتـهـ فـيـ تـنـفـذـ مـاـكـانـ يـوـكـلـ إـلـيـهـ مـنـ مـهـامـ، وـاشـتـهـرـ بـدـقـتـهـ فـيـ تـنـفـذـ الـأـوـمـرـ الـوـارـدـةـ إـلـيـهـ، وـحـذـاقـتـهـ فـيـ قـرـاءـةـ مـاـ بـيـنـ السـطـوـرـ، مـاـ أـهـلـهـ لـاـكـسـابـ الـمـزـيدـ مـنـ ثـقـةـ رـؤـسـائـهـ، فـمـنـهـوـ "خـرـجاـ"

علميات ..

(ما نسب لعنترة بن شداد هو الـ "عنترية" .. وما نسب لوليد المعلم هو الـ "معايمات")
مقطوعة د. ياسر الأطرش .. شاعر كش ملك الأصلي

سنبيبُ أوروبا وأمريكا معاً
وكذاك تركيا سترفع أربعاء
وندق في طرطوسَ حازوفاً لمنْ
قد نجروه لنا، ففات وأوجعا
سُعلم "الناتو" الصمود، وأنهم
كفرزدق لما توىَ "مربيعاً"
في نشرة الأخبار ننشر عرضهم
ونفكر "حزب البعد" نقطع أذرعا
و"بُسينة" لما (تهورُّ) لن تروا
متحدثاً إلا وفرقع مُسرعا
والحزب منعطفٌ ومجلس شعبه
ما ظلَّ عضوٌ وافقٌ إلا قوى
من شدة الهيجان يقذف بعضهم
(لا تفهموا غلطاً) .. قصدت: تضرعوا
للقائد "البشار" أن يعطيهم أمر..
.. رأياً ليأكل كلُّ عضو أربعاء
هذا وإنني سوف أعلنُ أنني
إن ضاق بي ذرعٌ و"كرشي" جوغاً
سائلُ أعصاب العدو بخطبةٍ
لا تنتهي إلا وطفلي قد دعى
أما إذا شاؤوا الطُّعْن فعندها
فرسي مضمَّرة، وكأسي أترعا
سأجول في الميدان مثل حمامٍ
فإذا أنا أقلعتُ "إف" لن تُقلعوا
وإذا هبطتُ على مدمرة فقد
دمرتها، وكسرتُ منها الأصلعا
و"كروز" لا يجدي معى، فمساحتى
تعدو دمشق وريفها إن يُجتمعوا

قرب الموسم

Maher Hmida

صبا جميل
سكرتيرة تحرير كشك ملك

أرجوحة التصريحات والأسعار



يسمع المواطن المسكين، فيما يسمع يومياً من شائعات، وترهات، وأذنوبات، وتفقيعات، وفنابل صوتية... "كمشة" من التصريحات لمسؤولي نظام المقاومة والممانعة، تبدأ بانهيار الدور الذي كان يلعبه أخوان مصر في سوريا، وفشلهم مع خلع الرئيس مرسى من حكم مصر، ما يعني انحسار الأزمة، وقرب إعادة سيطرة النظام على كافة الأراضي السورية.. ولا تنتهي عند تصريح حاكم مصرف سوريا المركزي، "السيد المحترم"، أديب ميلة، أنه، وفريقه يعملون على رفع قيمة الليرة أمام الدولار!!، وأنها، أي الليرة، وبغضون أيام قليلة، ستحرز تقدماً هائلاً، وسيعود مواطننا قادرًا على النزول إلى السوق وشراء حاجياته دون الحاجة إلى حبة ضغط تحت اللسان، أو تلك الممیعات التي تقى من الجلطات القلبية والدماغية... .

يلي هذا التصريح، بعد أقل من ٤ ساعه، هبوط مفاجئ وغير مسبوق في قيمة الليرة لا يفهم أحد سببه، أو سبب التصريح الذي سبقه، ولماذا كان الهبوط كبيراً إلى هذه الدرجة الخرافية؟ "منة ليرة مقابل الدولار من جديد"؟!

والخطير أنه، وبناءً على هذا النزول، سترتفع قيمة المواد الأساسية (لأن المواطن السوري لم يعد يفكر بالكماليات ولا حتى في أحلامه) المهم أن المواد الأساسية ستترتفع قيمتها إلى رقم خيالي بحوالى (٤٠٪) وسيضاج الناس، كالجانين، عندما يعلمون أن الزيت والسمنة والرز والشاي قد ازدادت أسعارها بهذه القيمة، وستسمع، وأنت في الشوارع، الشتائم "والمسـبات" من تحت الزنار، تطرق سمعك من جميع الاتجاهات، وسيتوقف الشراء وتغلق المحلات....

ولكن ذلك سيحدث لمدة يوم واحد، لأنه، وفي اليوم التالي، سيجر المواطن (المغلوب على أمره) على شراء السلع بسعرها الجديد، دون أن يكون في يده حيلة.. فتاك المواد ضرورية لاستمرار حياته وحياة عائلته... وتسـتمرـ الحالـةـ هـكـذاـ،ـ ليـفـاجـأـ الـمواـطنـ بـعـدـ أـيـامـ قـلـيلـةـ بـصـعـودـ قـيـمـةـ الـلـيـرـةـ أـمـامـ الدـوـلـارـ بنسبة جيدة تعادل (٢٠٪)!!.. ماذا؟؟؟.. صعود؟؟؟.. فيـسـرـ إـلـىـ السـوقـ،ـ وـالـسـعـادـةـ تـغـمـرـهـ،ـ لـيـرـىـ أـنـ الـأـسـعـارـ السـابـقـةـ مـاـتـرـالـ عـلـىـ حـالـهـاـ،ـ وـلـمـ تـنـخـفـضـ معـ انـخـافـضـ الدـوـلـارـ،ـ لـمـاـذاـ؟ـ..ـ

الجواب، بحسب البائع أبو نضال، هو هكذا: البضاعة يلي بتغلـىـ ماـ بتـرـخصـ يـابـيـ!

يقول المواطن في نفسه (يعنى ما استفدنا شي)!! لكن المشكلة لا تكمن في الاستفادة الآتية التي لم يحققها المواطن، فسعر الدولار المتذبذب لن يبقى على نزوله ذاك، بل لن يليث أن يصعد بعد أيام، لكن بشكل تدريجي هذه المرة وليس بقفزة كبيرة وضخمة كما المرة السابقة (وذلك تخفيضاً عن قلب المواطن من سكتة قلبية قاتلية)... وبالطبع فهذا الصعود التدريجي سيواكب صعود تدريجي في سعر البضائع (الارتفاع أصلًا)، وهكذا..

وعلى هذه الحال من نزول قيمة الليرة (البطيء نسبياً)، حتى تعود قيمتها أمام الدولار لرقم نزل لها الأول (٤٠٪) (أي كما كانت عليه عند انهيارها في البداية) يكون المواطن قد أصبح يدفع سعر السلع والمواد بزيادة تعادل (٦٠٪) "ياربـونـ خـلوـهاـ عـلـىـ حـالـهـاـ بـعـدـ مـاـ رـنـفـعـتـ أـلـمـرـةـ" يقول المواطن..

وبعد هذا، أو بعد كل حساب، تريدون من المسؤول الاقتصادي أن لا يكون سعيداً وهو يصرح تصريحاته العصماء، ويربح من المواطن "مرتين" في كل مرة يرتفع فيها الدولار؟!!...

طبول الحب - درباتي المركبة

بالكيماوي، ثم يعود بشار - الدمية، بالتوقف عن القتل الكيماوي، متبعاً وسائله الأخرى في القتل، التي يسميهما القتل الطبيعي، متبوعاً ١٠٠% أي دون كيماوي، ولمزيد من الاستيضاخ، تأتي دمية بشار بامرأة حامل، ويطلق عليها النار أمام الشاشة، ليتأكد من عدم غضب العالم من وسيلة القتل (الطبيعية) تلك.

إن طبول الحب، أعني الحرب، تُترع في العالم، ضد نظام الأسد، لأنه استعمل الكيماوي، فشكل خطراً على العالم، أما القتل غير الكيماوي، وهو القتل بأي طريقة أخرى، هو قتل شرعي، بنظر العالم، لا يستلزم حتى تحميته الربكة والرقص على أشلاء الجثث.

بعد تصريح أوباما الشهير، بأن الكيماوي خط أحمر، وبعد الحجم الهائل من السخرية والتهم الذي قوبل به أوباما، لنصربيه المهزوز غير الجاد، والذي حول الرئيس الأمريكي إلى دمية في مسرح العرائس، يسرخ منها السوريون خصوصاً والعالم عموماً، حتى في عبارته المماثلة في الشهرة وحصد التهم (أيام الأسد معدودة) والتي صارت لعبة لغوية في اللغة العربية لتكون : أيام الأسد (مع- دودة)، بعد كل هذا التهديد الأوليامي، تم استخدام الكيماوي.

المسيكين أبو حسين وجد نفسه محراً أمام العالم، وصار الجميع ينظر إليه مذحجاً إياه بنظرات التهم (شو أخبار الخط الأحمر اللي صر عتنا فيه من سنة؟)... جلس أوباما وصفن صفات طويلة، محاولاً التوفيق بين ادعاته وتهويشهاته بالرد، وبين الرد فعلًا.

لم تتوافق وسيلة إعلامية عربية أو غربية، بتذكر أوباما بعبارته، والتي تكاد تكون من أهم الأقوال المأثورة في الثورة السورية : الكيماوي خط أحمر.

لا يزال أوباما يبحث عن الحل، فهو لا يريد فرع طبول الحب، عفواً، قصدي الحرب (ولي.. مأخذة بالحب أنا)، ولكنه لا يريد أن يتتحول إلى مسخة أمام العالم. علماً أن السوريين أيضاً يلعبون باللغة، وعلى طريقة تقطيع معدودة إلى (مع- دودة)، يمكن تحويل مسخة إلى كلمتين آخرتين، لنحصل على معنى بديء إلى حد ما، يليق بتسرع أوباما، وافعاله اللغوي.

كان أوباما اليوم يدق على دربات الحرب، ويرقص على الحال، ويرقص

العالم معه، فمن اللغة الحاسمة لحظة، إلى اللغة المشككة لحظة، ثم إلى الرغبة في انتظار تقرير المفتشين، ثم البحث مع الأصدقاء الأوروبيين، وهكذا ينقلب إيقاع الرقص الأوليامي، وعلى دبكأ

أوباما، رقصهم يا جدع!

البرنامج التلفزيوني الفرنسي الشهير "لي غينيول"، أو دمى الأخبار، والذي يختصر غالباً بـ (الدمي)، راح يلهو مع دمية بشار الأسد، واللعب بالكيماوي.

قبل استضافة بشار (الدمية) يسأل مقدم البرنامج الرئيس هولاند عن تحضيراته للذهاب إلى سوريا، فيجيب هولاند - الدمية، بأنه يخطط لاسترجاع حارة في مرسيليا، ليقول المذيع ساخراً: لكي نذهب إلى سوريا علينا أولاً استرجاع مارسيليا.

أما بشار - الدمية، فيظهر مستغرباً غضب العالم منه، وحين يقول له المذيع: (ولكنك أسد) تخدمت الكيماوي)، يجيب بشار: إذن! لقد قتلت من قبل مائة ألف سوري، فهل المشكلة فقط لأنني قتلت اليوم،



يكتبها: محرر أفهم من الحمار بشيء لا يذكر

هل يصبح الحمار عارضاً حمار جيا؟!!



الكائنات هي التي نجت من غضب القائد الأسد وبطشه.
قلت: من تقصد؟

قال: نحن والغمد والدجاج. نحن سلمنا - رحمة الله عليه - المفاصل الرئيسية في الدولة! والدواجن فتح لهم (جبهة وطنية تقدمية) .. والغمد تركهم بالحمل من حيث الظاهر، ولكنه كان يذبح بعضهم، بين الحين والأخر، على السكين، ولا من أحسن ولا من دري..
وأضاف: ولذلك اسمع مني وتعال نهاجر معاً.
أثر بي كلامه كثيراً.. وكنت على وشك أن أسأيره في فكرة الهرب. ولكنني قلت لنفسي:
فكر بعقلك ولا تطشم. بكر إذا بتسافر، بيصير تصنيفك (معارضة خارجية)! يا حبيبي. أي شو أنا ناقصنا مسبات؟!

عرض علي ابن جلدتي "الحمار الأخضر" فكرة الهرب إلى إحدى دول الجوار، وحدد "تركيا"، لأنها أقرب علينا. قال لي: ندخل من "خربة الجوز"، أو من "الحامضة"، أو من "إطمة"، يا إما من طرف "حارم" ..
وحينما لاحظ أنتي رفعت رأسك إلى الأعلى، وخوفاً من أنأشهنق بالرفض، شرع يشنق موضحاً:

الله وكيلك يا أخي، ملنا من أصوات القصف، وأزيز رصاص الروسية، والأربعة عشر ونصف، والدوشكـا.. أبنائي الجحاش - الله يخل لك جحاشـك، و(القرار) تبعك، ويحفظهمـ صارت لديهم عقدة نفسـية! أبنيـ، الجحـش الوسطانيـ، برـك يـحكـي معـي بلـغـة العـقـلـ، قالـ ليـ:
يا بـابـا اللـهـ يـمدـ فيـ عمرـكـ، ويـحطـ فيـ حـافـرـكـ كلـ أنـواعـ الرـزـقـ! صـحـيـحـ أـنـناـ، فـيـ وقتـ القـصـفـ وـالـاشـبـاكـاتـ، نـذـهـبـ إـلـىـ المـغـارـةـ، وـنـخـبـيـءـ تـحـتهاـ، وـلـكـ منـ يـضـمـنـ لـنـاـ أـلـاـ نـمـوتـ بـشـيـ صـارـوـخـ سـكـودـ؟ـ أوـ بـالـكـيمـاوـيـ؟ـ أوـ أـنـ يـنـزـلـ عـلـيـنـاـ شـيـ بـرـمـيلـ مـتـفـجـرـ بـيـنـماـ نـحـنـ مـسـتـمـتـعـونـ بـقـرـضـ الـحـشـيشـ وـالـبـرـسـيمـ مـنـ عـلـىـ بـيـدرـ الـضـيـعـةـ؟ـ!ـ..ـ

حاولـتـ أـلـاـ أـكـونـ تـنـحـاـ مـعـ صـدـيقـيـ الـحـمـارـ الـأـخـضـرـ، فـقـدـ لـاحـظـتـ كـمـ هوـ عـمـيقـ الـحـزـنـ الـمـتـوـغـلـ فـيـ عـيـنـيـ، وـقـلـتـ لـهـ:
ولـكـ الـحـيـاةـ فـيـ تـرـكـياـ، يـاصـدـيقـيـ، صـعـبةـ.ـ صـحـيـحـ أـنـ المـاءـ وـالـكـهـرـباءـ وـالـإـنـتـرـنـتـ وـالـمـوـادـ الـغـذـائـيـةـ مـتـوـفـرـ هـنـاكـ، وـلـكـ ثـمـنـهاـ مـرـفـقـ، وـالـلـيـرـةـ التـرـكـيـةـ تـعـادـلـ أـكـثـرـ مـنـ مـئـةـ لـيـرـةـ سـوـرـيـةـ، وـلـاـ تـنـسـ أـنـناـ عـشـنـاـ ثـلـاثـيـنـ سـنـةـ تـحـتـ حـكـمـ حـافـظـ الـأـسـدـ الـمـنـقـصـ، وـلـمـ خـلـصـنـاـ مـنـهـ، وـظـنـنـاـ أـنـناـ سـوـفـ (ـتـنـتـجـ)، طـلـعـ لـنـاـ رـامـيـ مـخـلـوـفـ وـخـلـالـ السـنـوـاتـ الـ1ـ3ـ الـأـخـيـرـةـ جـعـلـنـاـ بـئـرـكـ عـلـىـ الـأـرـضـ يـاـ حـكـمـ، وـجـعـلـنـاـ شـحـدـ الـمـنـخـولـ!
قـاطـعـنـيـ صـدـيقـيـ الـحـمـارـ الـأـخـضـرـ، وـقـلـتـ لـهـ:
الـآنـ أـنـاـ زـعـلـتـ مـنـكـ.

قـلـتـ لـهـ:ـ لـيـشـ؟ـ

زـفـرـ زـفـرةـ طـوـيـلـةـ، كـادـتـ تـحـوـلـ إـلـىـ شـهـنـقـةـ حـزـينـةـ، وـقـالـ:
لـأـنـكـ حـكـيـتـ كـلـامـاـ أـعـوجـ عـلـىـ حـكـمـ مـعـلـمـنـاـ الـقـائـدـ الـخـالـدـ حـافـظـ الـأـسـدـ!ـ وـلـكـ يـاـ جـحـشـ، يـاـ حـمـارـ، يـاـ (ـهـرـدـشـ)!ـ أـيـشـ أـحـكـيـ مـعـكـ؟ـ..ـ وـلـكـ فـتـرـةـ حـافـظـ الـأـسـدـ كـانـتـ هـيـ الـفـتـرـةـ الـذـهـبـيـةـ بـالـنـسـبـةـ إـلـيـنـاـ نـحـنـ الـحـمـيرـ!ـ..ـ مـمـكـنـ تـشـهـنـقـ وـتـسـأـلـيـ عـنـ السـبـبـ؟ـ

قـلـتـ أـسـأـلـكـ مـنـ دـوـنـ شـهـنـقـةـ، وـيـاـ حـبـذـاـ لـوـ تـنـتـكـ بـصـوـتـ مـنـخـضـ، لـثـلاـ يـسـمـعـنـاـ أـحـدـ مـنـ فـصـائـلـ الثـوـارـ..ـ

قـلـتـ إـذـاـ سـمـعـواـ أـيـشـ يـعـنـيـ؟ـ

قـلـتـ بـسـلـامـةـ جـحـشـنـتـكـ..ـ إـذـاـ سـمـعـوـنـاـ نـدـحـ فـتـرـةـ حـافـظـ الـأـسـدـ (ـيـجـوـلـونـنـاـ)ـ وـلـاـ يـوـجـدـ أـحـدـ يـطـالـبـ بـنـاـ.ـ يـعـنـيـ أـنـاـ وـأـنـتـ، بـوـقـهـاـ، مـمـكـنـ أـنـ ذـبـحـ دـبـ النـعـاجـ، وـنـذـهـبـ مـثـلـمـاـ يـذـهـبـ الـوـسـخـ فـيـ نـهـرـ الـعـاصـيـ..ـ تـفـضـلـ أـكـمـلـ

قـلـتـ حـافـظـ الـأـسـدـ، بـمـجـرـدـ مـاـ اـسـتـولـيـ عـلـىـ حـكـمـ فـيـ سـنـةـ 1ـ9ـ7ـ0ـ، بـدـأـتـ مـيـولـهـ الإـيجـابـيـةـ نـحـونـاـ نـحـنـ الـحـمـيرـ تـظـهـرـ لـلـعـيـانـ..ـ وـكـلـ وـاحـدـ فـيـ سـوـرـيـاـ، يـمـتـلـكـ شـجـاعـةـ كـشـجـاعـةـ الـأـسـدـ وـالـسـبـاعـ، وـرـشـاقـةـ وـانـدـفـاعـاـ كـالـنـمـرـ، أـوـ أـنـيـابـ قـوـيـةـ كـالـضـبـيعـ، أـوـ مـكـرـأـ وـدهـاءـ كـالـتـعـالـبـ، أـوـ حـقـداـ كـحـقـدـ الـجـمـالـ، أـوـ حـكـمـةـ كـحـكـمـةـ الـثـورـ الـأـيـبـيسـ، أـوـ صـوتـأـقـويـاـ كـصـوتـ الـحـصـانـ، أـوـ صـوتـأـمـرـفـأـ كـصـوتـ الـجـقـلـ، دـهـوـرـهـ، وـقـضـىـ عـلـيـهـ، وـقـضـىـ سـلـالـتـهـ.ـ ثـلـاثـةـ أـنـوـاعـ مـنـ

الحشيش.. وسترة الماء

التوقع: مسطول



مرة أخرى أرحب بكم، هنا على صفحات مجلة "كش ملك" الإلكترونية التي تحاول أن تجعل للحكى الفاضيـ الذي أكتبه حينما أكون محششاًـ قيمةً، وتنشره، في صدر صفحاتها، وتدعى الناس لقراءته، بينما أنا، في الواقع، كنتُ أنوي أن أحرق مذكراتي كلها، وأندفأ عليها في الشتوية القادمة، فما مر علينا من برد، ضمن شتوية ٢٠١٢ ، جعل أشيائي كلها تتبيّس، وتوشك على السقوط من مكان علوّها بجسمي.

بصراحة، أنا قبل الثورة، لم أكن أحشش رسمياً، يعني، كنت أخذ (شحطة) من الشباب بين الحين والآخر، وأما مشروبي الأساسي فهو العرق، و كنت أكرّعه مع (الشباب الكويسة)، على الواقع، عند بائعي العرق المختوم، قرب كاراجات إدلب الغربية، وبالتحديد عند نجيب الخال الذي قتله الشبيحة قبل حوالي الشهرين... ثم (تفقّن) معى السكرة، وأنا ذاهب إلى البيت، على غداء، وأي غداء؟ تلاقيني أحلط فريد الأرض، على فirooz ، على أبو حسين التلاوي، على نجاـة الصـغـيرة، على علي الديك، ثم أصفى على صاحبنا صباح فخري، (على العقيق اجتمعنا)، وأنا شو؟ على هـوا السـكـرـة أقول (على العقيدة اجتمعنا)! وأول ما ألتقط بكلمة (العقيدة!) انفلت بالضـحـكـ!.. وطوال الطريق أضـحـكـ وأرى الأبواب والشـبابـياتـ تفتحـ وتغلـقـ، والأولاد يتـلـاؤـنـ على مثل الحراديـنـ.. اللهـ وكـيـلـكمــ ياـشـبابــ انـفـضـ حـنـاـ!.. بـعـدـينـ فـكـرـتـ بـالـمـوـضـوـعـ، وـاـكـتـشـفـتـ أـنـ الحـشـيشـ أـطـيـبـ مـنـ العـرـقـ، وـأـسـترـ، وـأـمـنـ..

حينما قامـتـ الثـورـةـ، نـحنـ الحـشـاشـينـ، اـنـبـطـنـاـ، وـأـنـاـ فـيـ بـيـتـيـ، وـأـولـ ماـ سـمـعـتـ عـبـارـةـ (الـلـهـ سـورـيـاــ حـرـيـةـ وـبـسـ)، قـلـيـ فـرـحـ مـثـلـ العـصـفـورـ، وـقـلـتـ لـحالـيـ عـدـاـ نـنـعـمـ بـالـحـرـيـةـ، فإذاـ أـنـذـتـ أـخـذـتـ سـيـكـارـةـ حـشـيشـ، لاـ تـجـدـ مـنـ يـزاـورـكـ مـنـ تـحـتـ لـتـحـتـ، كـأنـ لـهـ فـيـ ذـمـتـكـ دـيـنـاـ مـسـتـحـقاـ!ـ وإـذـارـحتـ تـطـالـعـ (ـلـاـ حـكـمـ عـلـيـهـ)، لـاـ يـكـتـبـونـ لـكـ فـيـ صـفـيـحـتـكـ (ـمـحـكـومـ)، وـإـذـ أـقـيـتـ نـكـتـةـ جـمـيـلـةـ لـاـ يـسـتـهـزـئـونـ بـكـ وـيـقـلـوـنـ لـكـ: حـلـوةـ هـذـهـ النـكـتـةـ، كـأنـ صـاحـبـهاـ حـشـاشـ!

المهمـ، بـقـيـ سـيـديـ، قـامـتـ الثـورـةـ، وـبـعـدـ بـضـعـعـةـ أـشـهـرـ مـنـ قـيـامـهـاـ، وـبـعـدـ ماـ قـتـلـ بـشـارـ اـبـنـ مـحـرـوقـ النـفـسـ حـافـظـ الـأـسـدـ كـمـ أـلـفـ مـنـ السـوـرـيـنـ العـزـلـ، بـدـأـ النـاسـ يـتـسـلـحـونـ.ـ وـعـيـكـ، يـاـ حـبـيـيـ، لـاـ تـرـىـ إـلـاـ النـورـ..ـ بـدـأـ الثـوارـ الـحـقـيقـيـوـنـ يـغـيـبـونـ عـنـ أـبـصـارـنـاـ، أـيـنـ اـخـتـفـاـ؟ـ هـلـ اـسـتـشـهـدـوـاـ؟ـ نـزـحـواـ؟ـ جـلـسـواـ فـيـ بـيـوـتـهـمـ وـأـغـلـقـواـ عـلـىـ أـنـفـسـهـمـ الـأـبـوـابـ؟ـ اـنـشـقـتـ الـأـرـضـ وـبـلـعـتـهـمـ؟ـ بـأـلـادـيـ لـاـ أـعـرـفـ!ـ..ـ وـبـدـأـنـ شـوـفـ شـوـفـاتـ غـرـيـبـةـ..ـ صـحـيـحـ أـنـ عـدـاـ لـاـ يـسـتـهـانـ بـهـ مـنـ الثـوارـ الشـرـفاءـ تـسـلـحـواـ، وـاستـمـرـواـ فـيـ مـقـارـعـةـ النـظـامـ..ـ وـلـكـنـاـ شـاهـدـهـاـ، إـلـىـ جـانـبـهـمـ، أـنـاسـاـ كـأـنـهـمـ مـسـتـورـدـوـنـ مـنـ الـخـارـجـ، أـوـ أـنـهـمـ دـخـلـواـ إـلـىـ بـلـادـنـاـ مـنـ تـحـ الشـرـيـطـ..ـ وـهـؤـلـاءـ، فـيـ الـحـقـيقـةـ، لـاـ هـمـ فـيـ الـكـوـنـ غـيرـ مـكـافـحةـ الـحـشـيشـ!ـ..ـ وـكـانـ ثـورـتـهـمـ، فـيـ الـأـسـاسـ قـامـتـ سـيـاسـةـ ضـدـيـ أـنـاـ!!ـ مـوـضـدـ نـظـامـ الـأـسـدـ..ـ تـقـولـ لـهـمـ:ـ عـمـوـ،ـ أـنـتـ لـيـشـ مـاـ بـتـضـرـبـ حـوـاجـزـ الـجـيـشـ الـذـيـ يـقـتـلـ السـوـرـيـنـ؟ـ لـيـشـ مـاـ بـتـهـاجـمـ فـرـوعـ الـأـمـنـ؟ـ لـيـشـ مـاـ بـتـحرـرـ وـادـيـ الضـيـفـ وـمـعـلـمـ الـقـرـمـيدـ وـمـطـارـ مـنـعـ؟ـ

يـقـولـ لـكـ:ـ هـسـ وـلـاهـ حـشـاشـ!ـ أـخـرـسـ.ـ أـنـتـ مـوـ بـسـ حـشـاشـ،ـ كـمـانـ بـتـطـلـعـ عـلـىـ النـسـوانـ،ـ وـيمـكـنــ وـالـلـهـ أـعـلـمــ تـفـطـرـ فـيـ رـمـضـانـ!

وـيـهـدـدـكـ بـالـتـجـوـيلـ..ـ وـمـلـحـقـاتـهـ..ـ يـعـنـيـ الذـبـحـ!ـ الـآنـ..ـ مـؤـكـدـ أـنـ القـارـيـءـ الـكـرـيمـ أـصـبـحـ مـتـشـوـقـاـ لـمـعـرـفـةـ النـتـيـجـةـ الـتـيـ آـلـ إـلـيـهـاـ وـضـعـيـ وـوـضـعـ الـحـشـيشـ خـلـالـ الثـورـةـ.

يـاـ سـيـديـ..ـ مـنـ الـآـخـرـ:ـ الـحـشـيشـ،ـ وـالـحـمـدـ اللـهـ،ـ مـاـ يـزـالـ مـتـوـفـرـ،ـ وـلـكـنـ ثـمـنـهـ أـصـبـحـ مـرـفـعـاـ..ـ اللـهـ يـكـونـ فـيـ عـوـنـنـاـ حـشـاشـينـ.ـ وـدـمـتـ.

يكتبها كبير الكتاب الساخرين المعاصرین
(أبو صبحي) غازى أبو عقل

كثيراً ما كان صديقي إسماعيل يوحى بأنه يمارس الهزل دون هدف. لكن المتابع للأحوال العامة في الأيام التي ينشر فيها «هذره» يكتشف المغزى الكامن في ما يكتبه. من هذا القبيل مقطوعة كلبية عنوانها فلسفة النبات. هذه مقططفات منها:

الزرع أعقلُ مارأيت
الرَّحِب لا يُغرِيه بيتُ
سُ يقولُ: أفضلُ لَو

نَ على الحماقة فانتحيث
سَمَّ والفصَولَ وقد وفيث
فعلوا الكفاية فاكتفيتُ
مغزى أمثالاً لها

رأي إلَيْهِ قَد انتهيَ
يُنْمِي طليقاً في الفضاء
متشبِّث بالأَرْض ليَ
مشيَّث

شَاهدُهُم يَتَنَازَّ عَوْ
ورأيُهُمْ جَدُوا المَوَاءِ
وَعَرَفُتُ مَا فَعَلُوا وَقَدْ
وَرَوْيَتُ أَمْثَالَهَا

قالَ الْجَنْ بَأْنَانْفَسْهِ: لَوْ كَانَ لِي سَهْمٌ رَمِيْتُ
وَسَمِعْتُ فَرُوجًا يَصْبِحُ بَفِرْنَ صَاحِبِهِ: اسْتَوْيَتْ
وَزَجاَجَةُ الْوَيْسِكِيَّ تَعْفَعَمُ: قَدْ سَكَرْتُ بِمَا احْتَوَيْتُ
مَثَلٌ يَقُولُ: إِذَا غَوَى قَوْمِيْ وَمَا ارْتَدَعُوا غَوَيْتُ
أَعْجَبُ بِاللَا مَنْشَمِيِّ إِلَى جَمَاعَتِهِ اتَّسَمَتْ
كَمْ وَحْدَوِيُّ قَالَ يَوْمَ الْأَنْفَسَالِ لَقَدْ بَكَيْتُ
حَدَثَ انْقَلَابٍ فِي الْعَرَاقِ فَقِيلَ: دَبَرَهُ الْكَوْيِتُ
أَمْثَلَةً مَعْرُوفَةً قَدْ نَالَ غَيْرِيْ مَا اشْتَهَيْتُ
لَعْنَ الْإِبَاءِ أَبَا النَّبِيِّ بْنَ أَبِي الْذَّاكِرِيِّ أَبِي إِيْثَ

أشعر بالحرج لمحاولتي «تفسير» بعض جوابات فلسفة النبات، فهي كتبت بعد هزيمة حزيران/يونيو ١٩٦٧ وانسحاب الجيش السوري من الجولان، مما يحمل البيت القائل: (متشبث بالأرض ليس يقول: أفضل لو مشيَّث !!). معنى مختلفاً تماماً. وهكذا أكثر الأبيات الأخرى التي تسرُّخ من وقار الشعر الرصين الجاد.

بعد مدة من كتابة فلسفة النبات، ظهر تصريح للقائد البعثي العراقي على صالح السعدي أثار ضجة كبيرة: «لقد أتينا إلى السلطة في قطار أميركي بتمويل كويتي» فاكتسى قول صديقي: «حدث انقلاب في العراق فقيل دبره الكويت «قيمة مضافة بمفعول رجعي» !!

عن شار صديقي إسماعيل النقار

أدخل إلى الموضوع بلا تمييز بسبب ضيق ميدان المناورة هنا. فـ(الكلب) صحيفة فريدة ظهرت في سورية منذ بداية خمسينيات القرن العشرين، بمبادرة من صديقي إسماعيل مدرس الفلسفة الشاب في ثانويات دمشق، وهي صحيفة مجاز لأن مؤسسها لم يحصل على امتياز لنشرها حيث لم يطلبه من أحد، ولم ينشرها كونه يكتبها بخط يده نسخة وحيدة من أربع صفحات من ورق المربعات.

أما أسلوبها فهو موزون مُقَيْ (موزون ربما كان غير متزن حتماً)، لمعالجة الحوادث المهمة محلياً وعالمياً في السياسة والأدب وغيرهما. موزون مُقَيْ قلت دون أن يكون شعراً. هذا إذا كان بالمستطاع تعريف الشعر أي أنه ابن كل الصحافة أسلوباً سهلاً ممتنعاً يحميها من أرجال المتطفين عليها، وترك على الصحافة لمسة شعرية من تأثير إيقاعات «البسيط والخفيف والرجز».

(الكلب) مستمرة على هذه الشكل تماماً، باستثناء التلاوم مع بعض التقانات المعاصرة لناحية مساحة الورق، وذلك منذ ستة عقود حتى بعد حيل مؤسسها عن دنيانا في خريف العام ١٩٧٢. ولا يترك استمرارها أثراً على الرأي العام، غيرها من الصحف، لأن قراءها يُعَدُون على أصابع اليدين، مما يؤكِّد جدواً قمع الرأي الآخر بخاصة إذا كان ساخراً ونقداً. وبذلك يُضفي القمع على (الكلب) «قيمة مضافة» مضاعفة حتى إذا كانت بعض مقالاتها دون السوية المطلوبة فنياً. كما أن احتجابها عن النشر علينا، يحميها من النقد الذي قد يوجه إليها. وهو مهم لكل عمل «ابداعي» مهما كان شأنه. ينبغي لي المسارعة إلى تقديم عينات مما نشرته (الكلب)، ولكن ليس قبل التنويه بأن المقططفات المقدمة يعود أقدمها إلى نحو نصف قرن من اليوم، كما تجاوز عمر أحدها ربع القرن على الأقل. ولا يخفى أن النص الصحافي الموزون المُقَيْ يفقد قيمة بين عشية وضحاها، على نقض الشعر الوقور الجاد الذي لا يليله الزمن من نوع:

إذا بلغ الطعام لنا صبيٌ تخرّ له الجبار ساجدينا
كتُبَ أَسْتَاذُنَا مُؤْسِسُ (الكلب) «وصية» إلى ابنه، أيام انتشارت في سورية أو آخر ستينيات القرن العشرين بين الأجيال الشابة عادات كابلات الشعر، أو التقفن في تصْفِيفه، وارتداء أزياء غريبة ذات ألوان فاقعة، وذلك على سبيل إظهار عدم رضاهم، فبادرت قيادة «حزب البعث» إلى مكافحة الظاهرة، وأقامت مخيمات لترويض الشّباب! وهي محاولات مازالت مستمرة بذرية ضبط هنادهم. بينما الهدف ضبط أدمعتهم! ولدينا في غزة وغيرها أمثلة حية.

جاءت الوصية في زاوية التوجيه التربوي تحت عنوان: أيها الولد:

لا تصبح مثلِي يا ولدي	بل قَلْدُ زَعْرَانَ الْبَلَدِ
فَقْحَ عَيْنِيكَ وَكَنْ حَذِراً	مِنِيْ، مِنْ عَقْلِيْ، مِنْ عَدُدِيْ
حتَىْ مِنْ قُولِيْ أَمْسِ: لَقْد	قَصَرْتُ بِدَرْسَكَ فَاجْتَهَدْ
أَوْ شَعْرَكَ.. صَارَ لَهُ ذَنْبٌ	إِنْ لَمْ تَحْلِفْهُ ثُنَّا تَقْدِ
حَتَىْ مِنْ رَأَيِّ فِيكَ وَفِي	جَيْلٍ يَتَفَاقِمُ
بِالْعَدِدِ	

من سقف البيت إلى الود
فوق الأنفاس.... ولم تَلِدْ إِلَا
أجيالٌ تَائِيَّ بَعْدَ غَدِ

يَتَمَرُّدُ، يَرْفَضُ، يَخْلُعُ
فَالثَّوْرَةُ لَمْ تَوَلَّدْ إِلَّا
أجيالُ الْأَمْسِ سَتَرِجُهَا

جريدة تقادة ساخرة
الكلب
صدقي إسماعيل
١٩٧٢-١٩٩٤ - فبراير

لا تبلِي حرية الصحافة إلا إذا لم تُشتمل
Le chien
Journal satirique

الخميس ١٨ تشرين الأول ٢٠٠٧ | الموافق ٦ شوال ١٤٢٨ هـ
e-mail: kik Site Internet: <http://www.kik.com>



مجلة إلكترونية سياسية- اجتماعية- نقادة- ساخرة
تطمح لأن تكون هزلية